

جامعة عمار تليجي الأغواط
كلية العلوم الانسانية و الإسلامية و الحضارة
قسم علوم الاعلام و الاتصال



مذكرة بعنوان:

التعصب الجهوي عبر مواقع التواصل الاجتماعي
(الفيسبوك) نموذجاً

تصور ميداني في مهنة الأخصائ

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص اتصال و علاقات عامة.

إشراف الأستاذ:

د / توفيق برغوثي

إعداد:

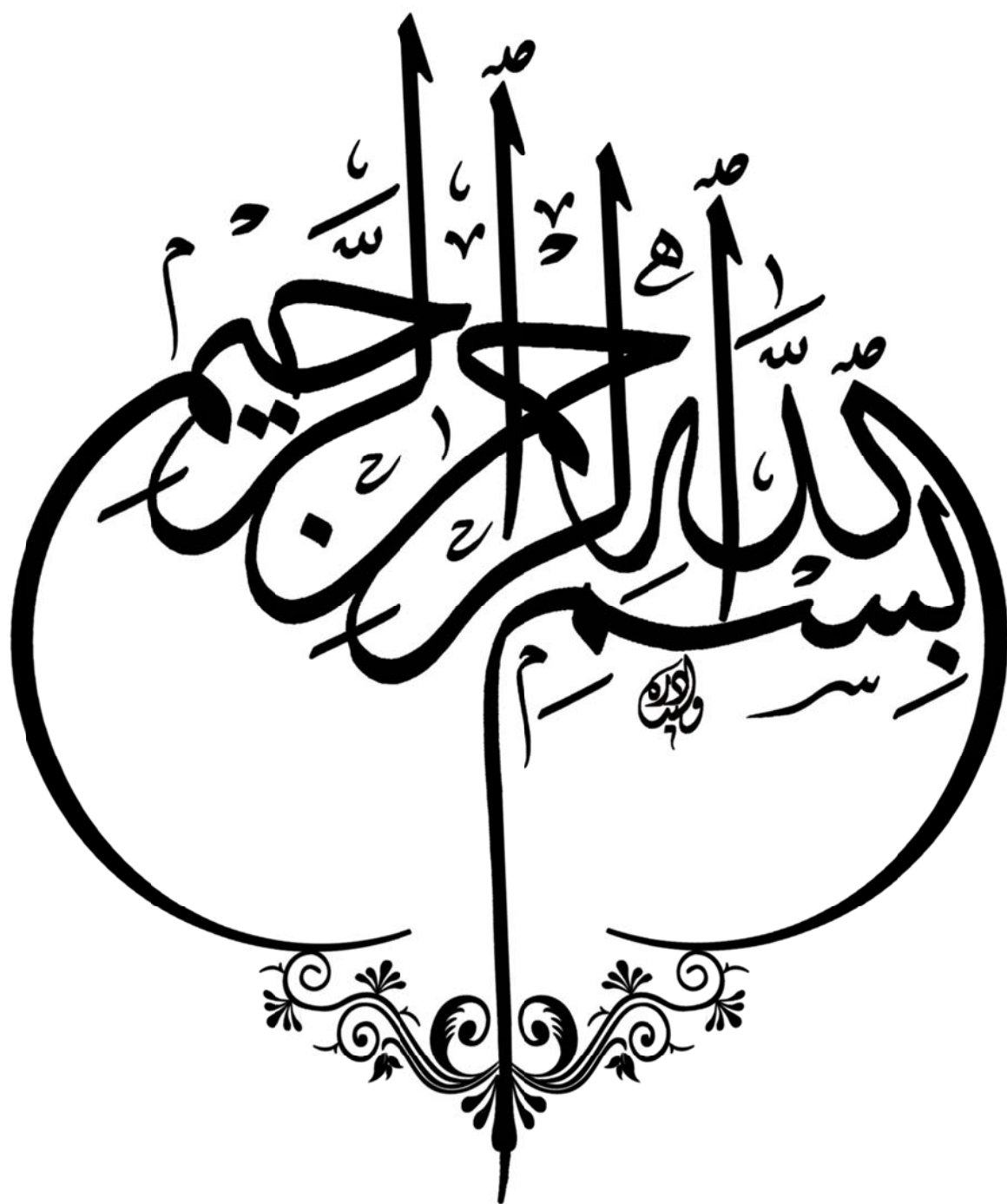
☆ عمار دوة

☆ محمد زكرياء لصفير

لجنة التحكيم

د/علي ساجي.....رئيسا
د/ توفيق برغوثي مشرفا و مقررا
د/ أحمد بن قسمية.....مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2019



شكر وقدير



(ربّي اودعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي ، وأن أعمل صالحا ترضاه و

أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) النمل الآية 19

الشكر لله كله، فله الحمد والمنة على توفيقه لنا وتسديد خطانا لإتمام هذا العمل المتواضع.

الى جميع أساتذتي الكرام، ممن لم يتوانوا في تقديم يد عون لنا وخاصة الاستاذ المشرف

و الى جميع شباب مدينة الأغواط

الى كل من ساهم من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة لأجل رفع معنوياتنا ..

نقول للجميع: ألف شكر....ولله الحمد أولا و أخيرا

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم
و صلى الله على سيدنا محمد

أشرف المرسلين

إلى والدينا الكرام، عسى أن يكون
تخرجنا فخرا لهم و ثمرة من ثمار تعبهم
المستمر لأجل راحتنا
إلى كل أفراد العائلة .. كل باسمه
إلى كل الاصدقاء.

😊👏 عمار و زكي

ملخص الدراسة بالعربية:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة الفيسبوك بالترويج للتعصب الجهوي بين أفراد شباب

الحراك الشعبي السلمي في مدينة الاغواط

ولأغراض هذه الدراسة تم استخدام الاستبيان لجمع المعلومات المطلوبة، إذ تم توزيعها على عينة ميسرة تم

الحصول اخيرا على 50 استمارة صالحة للتفريغ و من ثم تحليلها، وقد تم تحليل البيانات بالاعتماد على

الجداول واستخراج النسب المئوية من النسبة الكلية للعينة.

وخلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها:

✓ أغلب رواد موقع الفيسبوك يشعرون بالفخر لانتمائهم الى جماعتهم و جهتهم عبر الفيسبوك.

✓ نصف رواد موقع الفيسبوك مولع بالترويج لأفكاره عبر الفيسبوك.

✓ اقل من نصف عينتنا لا يؤيدون فكرة مساهمة الفيسبوك في كونه معالجا لقضايا المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية:

التعصب الجهوي – الفيسبوك – الحراك.

Summary of the study in INGLISH:

This study aimed at getting to know about Facebook's relationship with promoting regional intolerance among the youth of the peaceful popular movement in the city of Laghouat

For the purposes of this study, the questionnaire method was used to collect the required information, as it was distributed to a simple sample, 50 forms suitable for unloading were finally obtained and then analyzed. The data were analyzed based on the tables and percentages were extracted from the total percentage of the sample.

The study concluded a number of results, the most important of which are:

Most of the Hirak youth feel proud of their belonging to their group and their side via Facebook.

- Half of the Hirak youth are fond of promoting their ideas on Facebook.
- Less than half of our sample do not support the idea of Facebook's contribution to being a treatment of Algerian society issues.

key words:

Regional fanaticism – Facebook – the Hirak.

فهرس الدراسة

الصفحة	الـناوين
	اهداء
	شكر و تقدير
	ملخص الدراسة
	فهرس المحتويات
	قائمة الجداول
	قائمة الأشكال
أ	مقدمة
الاطار المنهجي للدراسة	
05	1- إشكالية الدراسة
05	2- فرضيات الدراسة
06	3- أسباب اختيار الموضوع
06	4- أهمية موضوع الدراسة
07	5- أهداف الدراسة
07	6- الدراسات السابقة
10	7- تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا
13	خلاصة الفصل
الفصل 01: التعصب الجهوي	
15	تمهيد

16	المبحث الاول: مفهوم التعصب.
16	المطلب الاول: تعريف التعصب
17	المطلب الثاني: مفهوم التعصب الجهوي.
19	المبحث الثاني: ظاهرة التعصب الجهوي وأبعادها في المجتمع.
19	المطلب الاول: مظاهر التعصب الجهوي ومجالاته.
22	المطلب الثاني: أسباب ظاهرة التعصب الجهوي.
25	المطلب الثالث: نظرة الإسلام إلى ظاهرة التعصب الجهوي.
27	المبحث الثالث: النظريات المفسرة لظاهرة التعصب القبلي وآثاره على المجتمع.
27	المطلب الأول: نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات.
27	المطلب الثاني: نظرية معايير الجماعة للتعصب.
27	المطلب الثالث: نظرية الهوية الاجتماعية.
28	المطلب الرابع: آثار التعصب الجهوي على المجتمع الجزائري.
30	المطلب الخامس: أمثلة على مظاهر و أسباب التعصب الجهوي وخطاب الكراهية في الجزائر.
35	خلاصة الفصل
الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي	
37	تمهيد
38	المبحث الأول: نشأة الشبكات الاجتماعية ومفهومها.

38	المطلب الاول: تشأة الشبكات.
38	المطلب الثاني: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي.
40	المطلب الثالث: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي.
41	المطلب الرابع: أنواع المواقع الاجتماعية.
42	المبحث الثاني: دور الشبكات الاجتماعية في تعزيز التعصب.
42	المطلب الأول: أبرز مواقع الشبكات الاجتماعية العالمية التي تروج للتعصب الجهوي.
48	المبحث الثالث: محاربة ظاهرة التعصب الجهوي وكشف الاخبار المغلوطة.
48	المطلب الاول: المعلومات المغلوطة والعنف.
50	المطلب الثاني: الفيسبوك وخطاب الكراهية في الجزائر.
64	خلاصة الفصل
الفصل 03: الدراسة الميدانية	
66	تمهيد
67	1-منهج الدراسة
67	2-حدود الدراسة
68	3-مجتمع و عينة الدراسة
69	4-أدوات جمع البيانات
72	5-تحليل نتائج الدراسة
78	6- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.

82	خلاصة الفصل
84	خاتمة
86	مصادر و مراجع
90	ملاحق

الصفحة	قائمة الجداول
74	01
75	02
76	03

الصفحة	قائمة الاشكال
72	01
72	02
73	03



في زماننا تستطيع القول بأن وسائط التواصل الاجتماعي المختلفة بمثابة "حصان طروادة" العولمي الذي اخترق أسيجة الدولة الأمنية لمجتمعاتنا وجعلها تفتح قسرا، على العالم بمعزل عن الرقيب التقليدي والإيديولوجية الرسمية،

وكما ان الفيسبوك لم يعد مجرد وسيلة لتبادل الأخبار، والصور. ولكنه تحول إلى وسيلة يستعملها البعض في إشاعة الكراهية بين الناس، كما استغل الإعلام سياسيون وناشطون للدفاع عن الجهوية والثقافة المحلية، والدين، والمذهب، والعرق.. ما أدى إلى احتمال إحداث أذى. فسرعة التواصل وسهولته وسهولة الرد والتحاور والانتشار، كلها عوامل أدت إلى تشجيع انتشار خطاب الكراهية الذي كان قبل ذلك حبيس اللقاءات المباشرة أو وسائل الاتصال التقليدية والتي كانت محدودة في السرعة وفي التأثير.

تعد قضايا التعصب الجهوي او القبلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي من القضايا الراهنة والشائكة وقد أصبح الإعلام الاجتماعي في عصرنا الحالي قوة رئيسية في حسم الكثير من القضايا وفي بناء الدول وترسيخا تماما كالقوة العسكرية والاقتصادية، والحفاظ على هويتها ومكانتها بالتالي أصبح قوة يحسب لها الف حساب..

كما يمكن اعتبار ان العصبية القومية او الفكرية تحدٍ مثير ومرعب في زمن تعرف فيه وسائل الإعلام الحديثة تنافسا شرسا في إيصال المعلومات إلى الجمهور، فالتريث والتحقق من الصور والمعلومات أصبح يشكل هاجسا حقيقيا للصحفيين المحترفين، بينما أصبح الفيسبوك شارعا افتراضيا يلتقي فيه الناس كما كانوا يفعلون في المقاهي يتبادلون الأخبار صحيحها وإشاعاتها دون تمحيص ولا استدلال.

وقد لعب الإعلام الجديد أو الإعلام الاجتماعي دائما أدوارا كبيرة في حياة الأفراد والجماعات، فكان يرفع أقواما ويضع آخرين، وإن كانوا لا يستحقون هذه المنازل، ومع التطور التكنولوجي



المذهل الذي شهده هذا العصر وانفجار المعلومات وثورة الاتصالات فقد تضاعفت أهمية الإعلام الاجتماعي وكثرت أدواره لما طرأ على رسائله من تحسن وتطوير كبير مكنه من آراء العديد من المهام فقد أدى من الأدوار ما لم يكن باستطاعته الإعلام التقليدي القيام به بسبب تنوع وسائله وتعدد وسائطه ومحتواه الذي ساهم المتلقي في صنعه وإنتاجه، فمن بين وسائطه شبكات التواصل الاجتماعي حيث تعد هذه الأخيرة أو ما يعرف بأدوات التشبيك الاجتماعي نوعاً جديداً من أنواع الصحافة، التي نشأت وتبلورت في بيئة الانترنت وتكنولوجيا الوسائط المتعددة حيث تلعب دوراً بارزاً في عملية جمع وتحليل وتحرير الأخبار وتبادلها بين المستخدمين وكذا تزويد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة، وذات مصداقية، يكون فيها المواطن أو الفرد الحلقة الأساسية في بناء وصياغة المضمون الإعلامي وتبادلته على نطاقات واسعة.

فقد استخدمه في بادئ الأمر للردشة والترثرة ولتفريغ الشحون العاطفية، ولكن يبدو أن موجة النضج سرت في شرايين تلك الشبكات الاجتماعية حيث أصبحت رافداً أساسياً في تعزيز الديمقراطية فأفرزت أشكالاً جديدة من الفعل الجماعي، وخلقت فضاءات بديلة احتضنت جماعات افتراضية تكونت حولها مشاغل مشتركة سياسية واجتماعية وفنية ورياضية ومهنية تنطلق من إيديولوجيات مختلفة ومتعددة فهي تعتبر وسائل اتصال ثرية تمتلك قدراً كبيراً من المعلومات فضلاً عن تنوع المضمون المقدم من خلالها ومن ثم تستطيع هذه الوسائط أن تتميز بسرعة رد الفعل والتغلب على الغموض والشك الذي ينتاب الكثير من الأفراد عند التعرض لها كما تساعد على نقل الإشارات المختلفة باستخدام تقنيات تكنولوجية حديثة، حيث أتاحت هذه الشبكات فرص تعزيز الديمقراطية وتوسيع مساحة حرية الرأي والتعبير ومشاركة الفرد في مختلف الأحداث والمتغيرات التي تطرأ على المجتمع كما تساهم في تنشئة آراء وتوجهات أفرادها وبلورت الرأي العام حيث يعتبر هذا الأخير نتاجاً لما وفرته الشبكات الاجتماعية فهو

عبارة عن اتجاهات وآراء الأفراد من نسيج اجتماعي موحد حول قضايا تمسهم، وعلى هذا الأساس فإن الرأي العام له أهمية في مختلف أصعدة الحياة السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية...

فهو يبنى من منطلق حرية الرأي والرأي الآخر، وقد عملت الشبكات الاجتماعية على تشكيل الرأي العام تعج باختلاف طبيعتها التي من أهمها ظاهرة التعصب الجهوي والتي تعتبر خطيرة ولا تمت للحضارة بصلة، وقد تحولت إلى مسؤولية اجتماعية جد مهمة لها علاقة بالمبادئ والقيم المرتبطة بالكائن الإنساني دون غيره والتي تعد من أخطر أشكال الإجرام والانحراف التي تمس تماسك المجتمع واستقراره..

وبالتالي يتضح لنا جليا دور الشبكات الاجتماعية في اشعال أو اطفاء نار هذه القضية ودورها

في تحريك الرأي العام الجزائري..

الإطار المنهجي

التعريف بموضوع الدراسة.

1- إشكالية الدراسة:

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي تحديدا الفيسبوك دورا كبيرا في استقرار المجتمع و لأنه من الحكمة دائما البحث عن الحلول في أي قضية ما بعد تحديد الاسباب فارتأينا ان تكون صياغة اشكاليتنا كالتالي:

ماهي مظاهر التعصب الجهوي عبر الفيسبوك والفئة الاجتماعية الاكثر تداولاً له؟

- الاسئلة الفرعية:

- 1) ما هو دور الفيسبوك في احداث ظاهرة التعصب الجهوي؟
- 2) كيف ساهم الفيسبوك في الترويج للتعصب الجهوي أثناء الحراك الشعبي السلمي ؟
- 3) كيف يمكن محاربة ظاهرة التعصب الجهوي عبر الفيسبوك؟

2- فرضيات الدراسة:

لمعالجة إشكالية الدراسة وكإجابة مبدئية عن التساؤلات الفرعية سيتم صياغة الفرضيات بالشكل

التالي:

- ☒ التحيز للعرق أحد مظاهر التعصب الجهوي في ولاية الأغواط بالجزائر عبر الفيسبوك.
- ☒ لقد أثر التعصب الجهوي فعلا على أهداف الحراك الشعبي السلمي.
- ☒ زيادة الوعي بين اوساط الشباب عبر الفيسبوك تكافح ظاهرة التعصب الجهوي.

3-أسباب اختيار الموضوع:

الدافع الاساسي الذي يكمن في موضوع شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الرأي العام الجزائري فيما يتعلق بظاهرة التعصب الجهوي ما يلي:

▪ أسباب ذاتية: تتمثل في أن كون المجتمع الركيزة الأساسية وبالتالي فإن استقراره امر مطلوب وهذا أبدا لا يمكن أن يتحقق مع خطاب الكراهية و الترويج للتعصب الجهوي.

بالاضافة الى نشر الوعي بين أوساط المجتمع بأن كل كلمة تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي لديها تأثيرها اما السلبي أو الايجابي.

▪ أسباب موضوعية: والمتمثلة في:

1. نظرا لقلّة الدراسات- في حدود اطلاع الباحثين - وقلّة اهتمام الباحثين للتطرق لموضوع الدراسة رغم زيادة انتشاره وخطورته على المجتمع الجزائري.
2. المساهمة في إثراء موضوع الدراسة والسعي نحو إبراز أهم مقوماته وجوانبه لإزاحة الغموض عنه.

4-أهمية موضوع الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في تناول شبكات التواصل الاجتماعي و التي تعتبر من أكثر الوسائل استخداما من خلال مدى مساهمتها في إبراز المشكلة المطروحة بعد تحديد كل متغيرا تحديدا دقيقا والتي تشكل الوحدة البحثية لتسهيل معرفة القيمة العلمية والتطبيقية للدراسة ككل.

وتحاول هذه الدراسة إيضاح ماهو الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي والتي تعتبره من أكثر الوسائل استخداما من قبل الإنسان في الوقت الحاضر نتيجة سهولة استخدامها وقدرتها مستخدميه

من الوصول إلى ما يريدون من أخبار ومعلومات خلال وقت قصير لذلك هذه الشبكات لها القدرة في التأثير على الرأي العام من مختلف الجوانب وخاصة الاجتماعية.

5- أهداف الدراسة:

- الغرض من هذه الدراسة هو الوصول إلى مجموعة من الأهداف يمكن توضيح أهمها فيما يلي:
- تتمثل الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة في معرفة مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تماسك ووحدة المجتمع من خلال مواضيع يتم طرحها ونقاشها تثير تعصبا وجهوية او مواضيع تهدف الى تطوير المجتمع و من شأنها أن تحسن الحياة العامة بداخله.
- 1-تسليط الضوء على ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد امن واستقرار المجتمع الجزائري ومعرفة كيفية محاربتها.
 - 2- معرفة مكانة شبكات التواصل الاجتماعي لدى المجتمع الجزائري والفئة الاجتماعية الاكثر تداولاً له.
 - 3- معرفة مدى مساهمتها في تشكيل وتوجيه الرأي العام.
 - 4- معرفة آثار التعصب الجهوي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الحراك الشعبي السلمي.

6-الدراسات السابقة:

تتلخص أهم الدراسات السابقة حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على وحدة المجتمع أساسا في:

- ♣ الدراسة الأولى: الباحثين عبد الكريم علي الدبيسي وزهير ياسين الطاهات، سنة 2013، الأردن بعنوان " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية"
- تمثلت إشكالية الدراسة في أن شبكات التواصل الاجتماعي تشكل في العالم العربي رافد أساسيا

لتعزيز الديمقراطية أو في زعزعة الأمن والاستقرار نتيجة لقدرتها على التأثير وتشكيل الرأي العام وقد غدت هذه الشبكات قوة متصاعدة بين فئات الشباب الأردني، لاسيما طلبة الجامعات، هذا ما فتح المجال أمام الباحثين لدراسة ظاهرة شبكات التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها في تشكيل الآراء في الجامعات الرسمية والخاصة في الأردن.

و قد توصل الباحثين¹ عبد الكريم علي الدبيسي وزهير ياسين الطاهات إلى أن 97% من الطلبة الأردنيين يستخدمون الانترنت واحتل الفيسبوك الصدارة 83 % وهو ما يؤكد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي ساهمت في تشكيل آراء واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية، وذلك من خلال نشر أخبار ومعلومات تأثر في تشكيل الرأي العام كان بعضها إيجابيا مثل تعزيز الروح الوطنية والولاء والانتماء والبعض الآخر سلبيا مثل محاولة ربط الأحداث الجارية في الدول بالوضع الداخلي و التشكيك فيما تبثه وسائل الإعلام الوطنية.

♣ **الدراسة الثانية:** إعداد: د. حسين عوض، أثر التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب " تجربة مجلس شبابي عرار أنموذجا، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية، و تمثلت إشكالية الدراسة في السؤال التالي: ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى فئة الشباب؟

أما المنهج فقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه تجريبي، و في ما يخص نتائج الدراسة فقد توصلت إلى:

-بعد تطبيق البرنامج التدريبي لتنمية المسؤولية الاجتماعية برز دوره ونتيجته في تغيير سلوك أفراد المجموعة التجريبية، حيث كان هذا التغيير واضحا بعد إنشاء الصفحات على الفيس بوك وتفاعلهم معها وشعورهم بتحمل المسؤولية الوطنية والأخلاقية والقضايا التي تم تبنيها ودفاعهم عنها، كما بدا واضحا

¹ عبد الكريم علي الدبيسي وزهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية دراسات العلوم الإنسانية، المجلد 40، العدد 1، 2013، ص 55.

للباحث روح المنافسة الإيجابية للمجموعات وزيادة عدد المشاركات والإضافات فيها حيث بلغ متوسط عدد المشاركات 100 مشاركة في أسبوع.¹

♣ **الدراسة الثالثة:** مبارك زودة من جامعة الحاج لخضر باتنة، في السنة الجامعية 2011/2012

وردت الدراسة بعنوان: دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام- الثورة التونسية نموذجا جاءت اشكاليته على النحو: ما هو الدور الذي لعبه الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام التونسي؟.

و قد توصلت الدراسة الى ما يلي:

1. أن موقع الفيس بوك هو أكثر المواقع الاجتماعية استخداما.

2. أيضا توصل الباحث أن نسبة كبيرة من المبحوثين يتقنون فيما ينشر على صفحات التواصل الاجتماعي أكثر مما تبثه وسائل الإعلام.

وقد أكد أن أكثر من 71 من المبحوثين أنهم قادرين على تغيير النظام في تونس من خلال الاعتصامات المتكررة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد التدقيق في الدراسات السابقة لوحظ انه هناك اقبال شديد على استخدام الفيسبوك بنسبة 83

%, و كذلك نسبة كبيرة من المبحوثين يتقنون فيما ينشر على صفحات التواصل الاجتماعي أكثر مما تبثه وسائل الإعلام.

و من خلال النتائج حول أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاحص الفيسبوك في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى فئة الشباب وجد أنه بعد تطبيق البرنامج التدريبي لتنمية المسؤولية الاجتماعية برز دوره ونتيجته في تغيير سلوك أفراد المجموعة التجريبية، حيث كان هذا التغيير واضحا بعد إنشاء الصفحات على الفيس بوك وتفاعلهم معها وشعورهم بتحمل المسؤولية الوطنية والأخلاقية والقضايا التي

¹ حسين عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، جامعة القدس، ص 14.

تم تبنيها ودفاعهم عنها، كما بدا واضحا للباحث روح المنافسة الإيجابية للمجموعات وزيادة عدد المشاركات والإضافات فيها حيث بلغ متوسط عدد المشاركات 100 مشاركة في أسبوع..

7- تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا:

✓ مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

أ. لغة: تعرف الشبكات في اللغة كما أشار الرازي بأنها مشتقة من الخلط والتداخل، واشتباك الظلام أي اختلط.

أما التواصل: فيعرف في اللغة كما أشار الفيومي بقوله: وصلت الشيء بغيره وصلا فاتصل به، والوصل ضد الهجر، وبينهما تواصل أي اتصال مستمر لا ينقطع.

ب. اصطلاحا: يعرفها الشهري على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي وإلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول أو جمعه مع أصدقائه.

وتعرفها هبة محمد خليفة: فتقول بأن المواقع الاجتماعية هي عبارة صفحات ويب تسهل التفاعل النشط بين الأفراد المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة عبر الانترنت..

ومن شأنها أن تساعد الأفراد على التفاعل فيما بينهم من خلال مميزات المراسلة الفورية الفيديو الدردشة تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني والمدونات.

ج. إجرائيا: شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر مواقع اكتسبت صفة مواقع الشبكة الاجتماعية، التي تجمع بين العديد من أدوات الانترنت المختلفة وذات شعبية كبيرة عبارة عن حلقات اجتماعية تربط الأفراد فيما بينهم بغية التواصل والتفاعل من خلال لما يقدمه لهم من خدمات، دردشة، صورة، فيديو، مدونات نقاشات.

✓ مفهوم التعصب الجهوي:

أ. لغة: التعصب Prejudice هي كلمة تتألف من مقطعين الاول Pre وتعني بداية او مسبقا، تعقبها

اللاحقة judice وتعني حكم او تقدير، وبذلك تصبح كلمة Prejudice هي الحكم المسبق¹.

ب. اصطلاحا: اتجاه سلبي يتضمن مجموعة من الافكار والمعتقدات الثابتة حول الاشياء او الاشخاص

الاخرين بحيث يصدر احكاماً ثابتة ضدهم في جميع الظروف ويتحدد الاتجاه السلبي في الاتجاهات

(الشخصية ، الدينية ، القومية)².

ج. إجرائيا: فهو درجة الانحياز الى قومية أو جهة أو تيار فكري أو سياسي معين، ويؤثر بدوره على

تصرف الانسان.

✓ مفهوم الفيس بوك:

اصطلاحا: هو موقع للشبكات الاجتماعية على شبكة الانترنت لتكوين الأصدقاء الجدد والتعرف على

أصدقاء الدراسة حول العالم والانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب وهذه الشبكة تتيح

للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم في نفس الشبكة ويمكن لهم أن يضيفوا أصدقاء لصفحتهم

ويتيحوا لهم رؤية صفحتهم الشخصية والموقع مجاني للمستخدمين ويجني إيراداته من الإعلانات، ويجمع

بيانات عن المستخدمين ويستخدمها في إظهار إعلانات لها صلة بزوار الموقع واهتماماتهم..

وتعتبر شركة مايكروسوفت هي الشريك الحصري للإعلان على موقع فيس بوك وقد أشارت تصنيفات

أليسكا يشير "Face book" لترتيب المواقع عالميا أنه يأتي في المركز الرابع بعد ياهو، قوقل، يوتيوب

واسم فيسبوك إلى دفتر ورقي يحمل صور ومعلومات للأفراد في جامعة معينة أو مجموعة، ومن هنا

جاءت تسمية الموقع.

¹ Tajfel, Differentiation Between social Group Relations, Academic Press, London, 1981, p 141.

² عياش- ليث محمد، انماط العنف الموجه نحو الطلبة وعلاقتها بالتعصب، المجلد العلمي الخامس لمركز ابحاث الطفولة و الامومة جامعة ديالى، 2010، ص 148.

وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصا في الجامعات الأجنبية ببعضهم حيث يتصفح المنتسبون بالجامعات هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية¹.

إجرائيا: هو عبارة عن شبكة من الشبكات الاجتماعية المهمة، يلعب دورا مهما في تشكيل الرأي العام وتحريك الشعوب، فاستعماله تتاغم مع الوسائل الحديثة و التقرب من شريحة واسعة من الشباب التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي واستثمار قدرات وطاقات الشباب إيجابيا لأغراض أوسع في القضايا الوطنية الملتهبة، فأصبح الفيس بوك أداة سياسية للتعبير وهذا دلالة واضحة على أن الذي يجري اليوم هو شيء ويختلف تماما عما هو مألوف، فلم يصبح دوره نقل الأحداث وما يجري فقط وإنما قد يقوم بصنع القرار ويلعب دورا في التأثير على الرأي العام.

¹ عاصم الخصيف، الدور الإعلامي للموقع الاجتماعي على الانترنت، "face book"، اطلع عليه في <http://www.mdeet.com> بتاريخ: 2020/03/23 سا 16:00

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تمكنا من وضع أرضية وقاعدة واضحة لدراستنا و ذلك بإزالة الغموض على مفاهيم و مصطلحات الدراسة و التطرق للدراسات السابقة و كيف تم الاستفادة منها و ابراز أهداف و أهمية موضوعنا.

الفصل الأول

تمهيد:

تنوعت تعريفات التعصب من حيث أشكاله وأنماطه ومفاهيمه والفئات التي يقع عليها و من زاوية أخرى يشكل مفهوم التعصب شكلا نسبيا لا يمكن تمييزه بصورة محددة، لكونه يختلف من فرد لأخر ومن مجتمع لآخر وتتداخل عدة عوامل لتمييز مفهومه الخاص، حيث أنه قد يكون في مجتمع ما سلوكا شرعيا، بينما في مجتمع آخر شكل من أشكال التعصب و التمييز العنصري، والتعصب سلوك تختلط فيه عدة صور من القمع والاستبداد والرفض للآخر والظلم والاهانة والتكبر والعدوان أيضا وقد يتمثل في قيام فرد أو جماعة بممارسة التعصب ضد فرد أو جماعة أخرى، وقد يقوم التعصب على التخريب أو التمييز أو التعدي على الآخرين سواء لفظيا أو نفسيا أو جسميا.

المبحث الاول: مفهوم التعصب.

المطلب الاول: تعريف التعصب

لغة: للتعصب عدة تعاريف في معاجم اللغة العربية والأجنبية ولكن يمكن أن نستثني المجمل منها للإيجاز ففي المعاجم الحديثة يعرف التعصب لغويا في معجم اللغة العربية المعاصر بأنه: عدم تقبل الحق والحقيقة عند ظهورها مع فرط التماذي في الميل والانحياز ضدها¹

ويعرف أيضا بأنه ارتباط الفرد بفكر أو حزب أو جماعة معينة، وقد يتمثل التعصب كشكل ديني أو مذهبي أو طائفي أو قبلي أو سياسي أو عنصري، وهو سلوك قد ينجرّف بالفرد والمجتمع نحو الهاوية ثم يؤدي إلى ظهور الدمار والخراب والتطرف².

والتعصب باللغة الانجليزية Fanaticism ويعرف في قاموس أكسفورد باللغة الانجليزية بأن التعصب وهي مفردة مرادفة للتطرف وتعني المعتقدات أو السلوكيات المتطرفة التي يعتنقها الفرد وخاصة ما يتصل منها في الدين أو السياسة³.

إجرائيا: للتعصب عدة تعاريف إجرائية سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو قانونية وحتى دينية ولكن سنأخذ الأصل فيها للتوصل لتعريف موحد لهذا المفهوم فيتضح ذلك في تعريف تايلور و ريان لظاهرة التعصب بأنها: حالة من الجمود الفكري أو التصلب الديني والعقائدي، حيث تتمثل فيها اتجاهات الفرد أو الجماعة نحو فرد أو جماعة أخرى، ويكون المتعصب فيها في حالة إذعان وطاعة لسلطة الجماعة التي ينتمي إليها، مع رفض الجماعات الأخرى، وارتباط ذلك يعود للميل إلى رؤية الآخرين وكافة أطياف المجتمع في شكل جامد من الأبيض إلى الأسود، مع الرغبة في استخدام العنف في التعامل مع الآخرين⁴.

¹ غريب محمد سيد أحمد، علم اجتماع الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص 19.

² غريب محمد سيد أحمد، المرجع السابق، ص 28.

³ F.H.Allport, Toward A science of public opinion, in Katz et, 1965, p 47.

⁴ غريب محمد سيد أحمد، مرجع سابق، ص 54.

ويعرف قاموس العلوم الاجتماعية ظاهرة التعصب: هي الغلو والتمادي في التعلق الشخصي بمبدأ أو فكرة أو عقيدة، بحيث لا تترك مجالاً للتسامح، وقد يؤدي ذلك إلى العنف والتخريب.

بينما يعرفه كل من ميلتون يانجر وجورج سيمسون بأن التعصب، سواء كان في المستوى الإيجابي أو السلبي، هو موقف عاطفي وصارم تجاه جماعة من الناس.

ومن ذلك يمكن أن نستنتج أن التعصب يعبر عن حالة من الجمود والتعنت والرفض للآخر مستمدة من الحكم المسبق الذي يطلقه الفرد أو الجماعة من المعتقدات أو المبادئ أو الأفكار التي يتخذها كمرجع من الجماعة التي ينتمي إليها، وقد يتأتى دور التعصب إلى التماذي ومحاولة إيذاء الآخر من خلال العنف تجاه الآخرين معتمداً في ذلك على موقفه العاطفي والصارم تجاه الأفراد والجماعات التي لا تلتقي معه في نفس المبادئ أو الأفكار أو المعتقدات أو القرابة، والتعصب كما انتهت إليه معارف العلوم الاجتماعية المعاصرة هو تشكل موقف أو اتجاه ينطوي عليه التهيؤ الفردي أو الجمعي للتفكير أو الإدراك أو الشعور والسلوك بشكل إيجابي أو سلبي تجاه جماعة أخرى أو أي من الأفراد¹.

المطلب الثاني: مفهوم التعصب الجهوي.

ولمحاولة بناء مفهوم أصيل للتعصب واقتترانه بالقبلية نجد أن القبيلة كما عرفها هويت: هي تجمع من الناس سواء كان كبيراً أو صغيراً يتمركزون في مكان أو إقليم معين ويتحدون من حيث وحدة القرابة واللغة وبينهم علاقة اجتماعية تتسم بالتجانس الثقافي والنفسي بينهم والقبيلة وحدة متماسكة من الناحية الاجتماعية مرتبطة بإقليم معين، وتعتبر في نظر أفرادها ذات استقلال سياسي ومعنوي وتتفرع القبيلة في بعض الأحيان إلى أجزاء وفروع أصغر خاصة عندما تكون مساحة الأرض التي يقطنها مجتمع القبيلة كبيراً بالنسبة لحجم ساكنيه وغالباً ما تتسم القبيلة بلهجة أو لغة خاصة تميزها عن باقي أطراف المجتمع.

¹ Fantion, E. (1975) : Psychology, freeman and company, Sanfransisco, p 578.

وأيضاً عرف الجابري العصبية أو التعصب القبلي بأنه: رابطة اجتماعية، سيكولوجية شعورية ولاشعورية تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة ربطاً مستمراً يبرز ويشد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد، كأفراد أو كجماعة¹.

كما أن اتجاه التعصب القبلي سواء كان إيجابياً أو سلبياً نحو فكرة أو قضية معينة لا يتخذ في جوهره من المنطق والدليل العلمي فرضية على صحته وإنما يجعل من المتعصب مشحون انفعالياً ويدفعه للابتعاد عن المنطقية والموضوعية السليمة، فتعصب الفرد لجماعته يجعله أعمى بالحب لها وبغض ما سواها من الجماعات والأفراد، مما قد يوسع ويمد من أثره السلبي ليصل للأذى النفسي والبدني تجاه الآخر.. فالتعصب والجمود في الرأي والتفكير والمعتقد ويصاحبه اتجاه عاطفي مشحون يدفع الفرد أو الجماعة لمخالفة قانون المجتمع نصرة وتضامن لعصبيتها القبلية.

ماهية التعصب القبلي: يمكن أن نستخلص تعريفاً موحداً لمفهوم التعصب القبلي فيمكن أن نقول عنه أنه الحكم المسبق الذي انبنى على تشكل رأي ما بناءً على اعتبارات قبلية انتمائية دون القناعة بها أو حتى منحها الوقت الكافي لجعلها حكماً منصفاً، ولكن ما يدعمها هو الانتماء القبلي والعشائري وجعلها الأولوية العمياء في التقييم والتصنيف ووضعها لتأسيس نظام طبقي يقسم المجتمع لفئات وأحزاب ومناطق وعشائر على اعتبار وحدة الدم والعصبية وجعلها الحكم والمحكم في إطلاق الأحكام والتصورات والتصنيفات تجاه الآخر وتحييده وعزله عن المجتمع بحجة القبلية والعصبية، وامتلاك أفرادها نزعة من النرجسية والغرور تميزهم و تجعلهم يرون الآخرين بشكل منبوذ ومرفوض مما يحيد بهم عن طريق الصواب ويجعلهم أحد النوازع التي تفكك المجتمع وتعزز هذه الظاهرة السلبية..ومما يعزز مفهوم التعصب القبلي في مجتمعنا هو ارتكازها على ديموغرافية المجتمع وتوزيعاته السكانية وجعلها حلقات مجتمعية تؤمن للمتعصبين بؤر لنشر أفكارهم وتعصباتهم وسط المجتمعات التي تجمعها عصبية واحدة ودم واحد مما يجعلهم يحققون نتائج جيدة في نشر أفكارهم وحصولهم على مميزات تضمن لهم الخطوة

¹ غريب محمد سيد أحمد، مرجع سابق، ص 98.

والمكانة الاجتماعية وكذلك بعض الفوائد الاقتصادية التي يجنيها بعض المتعصبين من خلال تبنيهم هذه المبادئ والأفكار السلبية كالتبرعات باسم القبيلة وصناديق لدعم القبيلة وأبنائها دون جعلها تخدم أفراد المجتمع كافة، ولعل مما يزيد من هذا الاحتقان هو التشوهات التربوية والتنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يحصل عليها الطفل وسط الأسر المتعصبة حيث يلحق منذ الصغر بعض المفاهيم السلبية التي توطر لفكرة التعصب وتخدمه، منها تغذية الطفل بمفهوم نبذ ورفض الآخر وعدم الإيمان بمعتقدات واحترام مبادئ الآخر أو حتى تقبل أفكار مجموعات معينة لا تحسب على عصبيتهم، وتصغير واستحقار كل من لا ينتمي إلى عصبيتهم وجماعتهم وغيرها الكثير يصعب حصرها مما يجعله فردا متعصبا مستقبليا وانعكاس ذلك وتبعاته على مستقبل المجتمع، مما يوضح ويؤكد أن ظاهرة التعصب القبلي بالأخص هي ظاهرة تتطور مع الزمن في المجتمع ويصعب استئصالها وتنتشر في بدن المجتمع كالعوى أو الأمراض الجلدية حيث لا تدع مكان حتى تدخله ولعل مما يجعلنا نضخم هذه المسألة هو تطور المجتمع في فترات كثيرة وكذلك دخول التدين والسماحة الدينية وزيادة العلم والحاصلين على الشهادات العلمية وعلى الرغم من ذلك كله لا تنفك هذه الظاهرة تكبر وتكبر وتجعل لها حيز في المجتمع يدع للكثير من الجماعات والمجموعات تتبناها كمفهوم وكمبدأ لحياتهم¹.

المبحث الثاني: ظاهرة التعصب الجهوي وأبعاده في المجتمع.

المطلب الاول: مظاهر التعصب الجهوي ومجالاته.

ويقصد بها المجالات والمظاهر التي يتضح فيها تعصب الفرد أو الجماعة من قبيلة معينة تجاه فرد أو جماعة أخرى، وقد تتضح مظاهره في عدة أمثلة نذكر منها على سبيل الحصر:

(1) **المسكن:** ويقصد بها اتخاذ أفراد قبيلة معينة مكانا وبيئة معينة للسكن يصعب على أي جماعة وقبيلة أخرى السكن بها..ومن ذلك نذكر اتخاذ القبائل العربية في الصحراء في القرون الماضية مساكن

¹ العبيدي، خمائل خليل اسماعيل، التعصب و انساق الذات وعلاقتها ببعض آليات الدفاع، 2005، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ص 43.

وتجمعات لها لا تشمل أحد سواها ويعرفونها بحمي وحدود سطوة القبيلة، وعلى الرغم من التطور العمراني الذي بلدان تلك القبائل العربية إلى أنه من المشاهد والملاحظ أنه لا تزال هذه الظاهرة موجودة في كثير من مناطقهم، حيث يتخذ أفراد جماعة معينة حي سكني مخصص بهم لا يعرف به احد سواهم مما يصعب على أي فرد أو جماعة أخرى السكن بها، وذلك لنبذهم ورفضهم للآخر مشكلين فيها عصبية يجتمعون فيها قد تؤثر على الغريب عنهم والداخل لمنطقتهم بشكل سلبي يدفع للأذى والسلوك المنحرف تجاه الآخر ومنه ممارسة العنف تجاهه وافتعال المشاجرات وحتى سلبه وسرقته وقد يصل نادرا إلى قضية الاعتداء ومحاولة القتل وتشتهر أحياء في مناطق معينة بهذه الصفة ومما يكرسها كحقيقة هو وجود أحياء في مدن تعتبر متطورة عمرانيا (كأحياء السود مثلا في أمريكا) ولكن نجد أن حي كذا في مدينة كذا أسمه حي قبيلة فلان والحي الآخر كذلك تمتلكه القبيلة العلانية الأخرى مما يؤثر على التخالط الاجتماعي وجعل المجتمع معزول نسبيا ولا تتعدى مخالطتهم لبعضهم إلا لبغية الاتجار والمنافع الاقتصادية ولكن يأنفون من السكنى بقرىهم وحتى مخالطتهم، مما يعزز الانعزال الاجتماعي وفئوية المجتمع ويخلق فجوة بين أفرادها قد لا يصلحها مشروط الزمن..

(2) النسب: وهو ما تنسب إليه القبيلة في الأصل وتكون كحلف قديم يجمع أفرادها أو أصل يمتد لجد جامع لهم أو تكون كليهما، ومن مظاهر ذلك التفاخر بالأنساب واستحقاق ما سوى ذلك من الجماعات والقبائل الأخرى فترى بعضهم يعلو على بعض في تأطير للفئوية والطبقية وسط هذه الجماعات وتكريس مفاهيم الانعزال وسمو العرق والأنساب والتفاخر بها فتجد التعصب وبنيتها تمتد حتى أن تصل إلى داخل دهاeliz القبيلة و عصبيتها فيقسم أفرادها إلى فئات تمتد من عبد القبيلة وحتى نصل لرأسها وهو شيخ القبيلة وهو من حمل السؤدد والشرف فيها، فتجدهم على غير لون واحد فهم ينقسمون لأفخاذ وبطون وفروع تمتد حتى تتصل بالنسب الواحد فيفاخرون على بعضهم بما احتواه تاريخ تلك القبيلة من أمجاد أو مآثر أخلاقية أو فروسية تتسم في طابعها الحقيقي على القتل والسلب والنهب الذي لا يمكن وصفه سوى

بأنحرافه عن جوهر الأخلاق حتى قد يصل أن يفاخرون بينهم ويحقرون بعضهم البعض فيرى أن فلان من قبيلتهم أعلى شأنًا من جماعتهم والعكس صحيح¹.

(3) **التحيز القبلي أو الجهوي:** ويقصد به كل ما يدعو لمناصرة وتضامن فرد أو جماعة معينة في قضية أو أمر لمجرد الانتماء القبلي المشابه للمتحيّز له، ومن ذلك تقديم المصلحة القبلية (العرش الواحد) على المصلحة العامة كالانتخابات البلدية التي تعقد في عدة مناطق وتظهر نتائجها بانتصار شريحة معينة من المرشحين الذين قد لا يمتلكون أي كفاءة مهنية أو علمية تخولهم لهذه المناصب سوى انتمائهم القبلي الذي يكفل لهم الحق في الترشح والفوز بالمقعد البلدي ونجد الكثير من المتعصبين يتجاهل و يتمادى في تجاهله في عدم اختياره للمرشح المناسب من خلال برنامجه الانتخابي الذي يخدم المنطقة أو المدينة المنعقد فيها ولكن يتم اختياره بناء على اعتبارات قبلية لا تخدم المصلحة العامة، وأيضًا من ذلك عند وجود مسابقات وظيفية في مدينة معينة ويكون الترشيح في يد الإدارة الفرعية في هذه المدينة التي يكون لها اليد في اختيار المتقدمين والمرشحين نلاحظ أحيانًا امتداد التعصب إلى مفاصل وهياكل المؤسسات الحكومية والأهلية حيث في الغالب يكون اختيار المرشح بناء على انتمائه القبلي وصلته القبلية بمدير المؤسسة دون اختياره بناء على كفاءته وقدراته الوظيفية التي تخوله في الحصول على هذه الوظيفة مما يعزز ويساعد على الفساد الإداري وتعزيز مبدأ العصبية والقبلية في مفاصل ومؤسسات الدولة والذي يؤثر على أدائها وجودتها في العمل.

(4) **الزواج والمصاهرة:** ويقصد بها المصاهرة والزواج بين أفراد جماعة معينة فقط دون الخروج عن حيز هذه القبيلة ومصاهرة أي أفراد من قبائل وجماعات أخرى.. ولعله من أبرز مظاهر التعصب القبلي هو التزاوج القبلي الذي ينبنى في أصله على الانتماء والعصبية القبلية دون اخذ في الاعتبار أي مقومات لاختيار الزوج أو الزوجة المناسبة كالتدين أو المؤهل العلمي أو السلوك الأخلاقي، ومن ذلك ما تشتهر فيه بعض الجماعات والقبائل من النفور والكره الذي يمنعها من تزويج أفراد جماعتها من الجماعات

¹ دكت، جون، علم النفس الاجتماعي و التعصب، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 2000، ص 58 بتصرف.

الأخرى رغبة في حفظ النسب أو كما يسمونه نقاء الدم وأيضا قد يصل إن تعدى أحد أفراد الجماعة للخروج عن طاعة القبيلة والزواج من قبيلة تتهم في نسبها بنظرهم ينبذ هذا الفرد من القبيلة ويعلن البراءة منه وأحيانا يصل الأمر إلى التعدي عليه ومحاولة قتله وفي أحيان أخرى تقدم عريضة قانونية في المحاكم بدعوى عدم تكافئ النسب متخذين في ذلك شعار ومبرر لهم يمنحهم الحق في التفريق بين الأزواج مما يترك أثره الهدام على الأسرة ويجعلها مفككة، وأيضا يشتهر مثل لديهم عند تقدم فرد من قبيلة أخرى للزواج من أسرة قبلية معينة بالتعذر بقول ولي أمرها بأن لا زوج لها سوى ابن عمها، مع عدم مراعاة أي حقوق للمرأة في حرية اختيار الزوج الصالح لها، وتكثر المواقف والأمثلة في هذا الجانب ولعل الواقع هو أكبر دليل.

وقد ذكرنا أبرز مظاهر التعصب الجهوي ومجالاته للحصر والتأكيد على وجود هذه الظاهرة الهدامة وممارستها كواقع تترك أثرها السلبي على المجتمع كافة ويمس الجانب الأسري والتعليمي والوظيفي والاقتصادي فيها و جميع جوانب الحياة الاجتماعية.

المطلب الثاني: أسباب ظاهرة التعصب الجهوي.

يقصد بأسباب الظاهرة هو مسبباتها وخصائصها التي تميزها وتجعلها تتخذ مشكل حقيقيا يعطيها صفة الظاهرة داخل المجتمع، ولعل ما تحمله تعددية سببية ظاهرة التعصب الجهوي وعلاقتها المكملية لباقي الظواهر السلبية في المجتمع يصعب من حصر أسبابها ولكن يمكننا أن نجمل المهم منها والواقع والمتفق عليها من قبل الكثير من الباحثين والمهتمين بهذه الظاهرة فمن ذلك¹:

1 -التصورات النمطية: ويقصد بها التصورات المسبقة التي تتخذ طابع نموذجيا في تقسيم المجتمع إلى فئات وطبقات وتقسيمات عرقية ودينية ومذهبية تحمل في مجملها مجموعة من الخصائص التي تنسب إلى أفراد الجماعة المتصور عنها، وتمتلك التصورات النمطية أحقيتها في النمط في رجوع تركيبتها

¹ العبيدي، خمائل خليل اسماعيل، مرجع سابق، ص 87.

التربوية إلى المحيط الاجتماعي الذي يتغذى منه الفرد المتعصب خلال تنشئته المبكرة حيث يتمتع بصفات محددة ينسبها إلى مختلف أطراف المجتمع مثل: الخيانة والغدر والحسد والمذلة والمهانة وغيرها من الصفات السلبية التي يطلقها المتعصب، وما يملكه هذا التصور النمطي المسبق من مفاهيم مشوهة لا تعبر عن الواقع في حقيقته الموضوعية من جهة وما يذهب له التصور النمطي من جهة أخرى وتشيع هذه التصورات بين الدوائر والمجموعات التي تنتم بالتعصب وذلك لأنها تعفي حاملها من التفسيرات والتفصيلات تجاه التعامل مع الفئات الاجتماعية الأخرى، ولعل اكتساب هذا التصورات النمطية قد يكون العلة الأولى الموجودة لظاهرة التعصب في حد ذاته لوجودها في أصله وتنوع هذه التصورات التي تنسب للفئات الاجتماعية الأخرى والمواجهة لها بحيث أنه حامل التصور يمكنه أن يطلق حكمه المسبق تجاههم بشكل عمومي وعفوي يشمل الفئة والجماعة الأخرى محملهم فيها صفات ضمنية في هذا التصور، فمثلا يمكنه أن يقول الفرد المتعصب أن قبيلة فلان تنتم بالغدر والخيانة أو قبيلة فلان تنتم بالحسد والعين.. ولعله هذا الفرد إن قابل في الواقع شخص من تلك القبائل التي يتعصب ضدها وهو لا يعرفه لن يطلق حكمه الشائع والعمومي تجاهه لتقاربه وتشابهها الشكلي والاجتماعي واللغوي معه ولكن بمجرد معرفته لقبيلته أو جماعته المنتمي لها يسترجع حينها تلقائيا غير محسوس في اللاوعي العقلي لديه، بإطلاقه لتصورات النمطية التي يلصقها بجماعة هذا الشخص وفكره دون معرفته الموضوعية به، ويبدأ يفكر تجاهه من هذا المنطلق المتصور عنه مما يجعل آلية التصور النمطي محرك أساسي لديناميكية التعصب ولعل ما يعلل وجودها هو تركيبها المكتسبة من التنشئة الأسرية السلبية ولاسيما في مرحلة الطفولة.

2 - **العامل الثقافي:** ويقصد به هنا العوامل الثقافية التي تسهم في تدرج التعصب خلال التنشئة الاجتماعية وتشكله في بدايات التطبع الاجتماعي لدى الطفل وذلك من خلال إكسابه المعلومات والحقائق والمفاهيم من والديه وأسرته.. وبذلك فإن التعصب يزداد عند الأطفال في طور نسبي ويتخذ شكلا واحدا

خلال نموهم في تكسيهم للمفاهيم التعصبية، كما أن الدور الذي تمثله الأسرة والوالدين خصوصاً لدى الطفل يجعلهم قدوة في تعلمه للمفاهيم التعصبية من النماذج الأسرية المشاهدة لديه.. وفي ذلك عامل ثقافي أساسي نشوئي يعتبر العامل المولد في اتخاذ التعصب كإتجاه ومفهوم رئيسي لدى المتعصب. فالتعصب في حقيقته يُكتسب ويعلم للطفل من خلال ديناميكية وآلية التنشئة الاجتماعية التي تتميه وتزيده وتجعله عامل ثقافي انتقالي من جيل إلى آخر وفي ذلك يرى عبدالعزيز كامل أن التربية في الأسر تعزز قيم التعصب القبلي والعنقي والمذهبي والديني ووجودها كقيم تتغذى في جذورها على أجواء الأسرة والمجتمع ويتنفسها الأطفال مع هبات الحياة ونسماتها اليومية وإعصاراتها.

3 - المحيط المجتمعي: ويقصد به هنا البيئة الحاضنة والمنتجة للتعصب والتي تساعد في ديمومة الظاهرة وبقاءها¹.

إن من أهم ما يمدد هذه الظاهرة ويجعلها تتفاعل آلياً هو محيطها وبيئتها المجتمعية الحاضنة لها ومساهماتها في حفاظها على النوع ووضعيته، إن التفاعل الحاصل بين الفرد وبيئته الاجتماعية التعصبية يجعل من سلطة الجماعة تزداد وتطرّد في التماسك وتقوى شوكتها وذلك لامتناله لمفاهيم التعصب واعتماده على الجماعة في تشرب المفاهيم يدعم هذه الجماعة ويجعلها المصنف والمكون لمعايير التعصب ومبادئه ومتى كان عضو وفرد الجماعة يسهم في تدعيم سلطتها يصبح عضواً أكثر فاعلية في بيئته التعصبية ومحيطه المجتمعي مما يحقق له فوائد وركائز و حظوة اجتماعية داخل الجماعة المنتمي لها، وإن التفاعل متى ازداد وتكاثر بين أفراد هذه الجماعة وانعزل عن ما سواها حقق شعوراً لدى المنتمي لها بالتماسك والايجابية مقدمة لهم نسقاً نمطياً تفاعلياً يضمن لهم التماسك والسلطة والمكانة فيما بينهم ويحقق لهم اكتفاء ذاتياً لا يعوزون فيه لغيرهم من الجماعات التي لا تنتمي لعصبتهم مما يعزز مفهوم العصبية القبلية لدى الفرد المتعصب.

¹ زايد، احمد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2006، ص 107.

4 - البنية الاجتماعية: ويقصد بها الأساس الجمعي للتعصب وبنائه وتنظيمه الذي يستند له ومستواه في العلاقات الاجتماعية الذي يجمع أفراده بمختلف توجهاتهم تحت عصبية واحدة، وتستمد البنية الاجتماعية للتعصب الجهوي موضوعيتها من فعالية أعضائها ومشاركتهم وما يقدمونه من التزامات في سبيل تحقيق أهداف محددة للجماعة ورفع قيمها وتوفيرهم للجماعة البدائل والخيارات التي تضمن تكافلية الجماعة وتضامنها وكفل حقوق أفرادها في المقابل تقدم الجماعة الحماية والرعاية لأفرادها مهما تعددت واختلفت أهوائهم وتعقيداتهم، وفي المقابل لذلك وجوب امتثال أعضائها لمعايير التعصب التي تؤمن بها الجماعة وتنظيمها الداخلي وعدم الشذوذ عن النمطية الموجهة لهم ومسايرة توجهات الجماعة ومنحها في التمييز والتعصب ضد الجماعات والتعصبات الأخرى مما يجعلها تمنح أفرادها هوية وانتماء يؤصل لديهم مفهوم الجمود والتصلب تجاه الأفكار والنظم المضادة للجماعة التي ينتمون إليها.. ولعل المكون الحقيقي لبنية التعصب وديمومته هو الصراع والتنافس على المراكز الاجتماعية بين أعضاء الجماعات الخارجية المتنافسة، وكذلك تصارع أعضاء الجماعة الداخلية التعصبية فيما بينها على المنافسة للوصول والتقدم إلى هذه المراكز مما ينصب الفرد الناجع داخليا على تسيدته للجماعة الداخلية للعصبية القبلية¹.

المطلب الثالث: نظرة الإسلام إلى ظاهرة التعصب الجهوي.

نتطرق في هذا المحور الهام على علاقة الدين والتعصب ونظرة الدين له من زاوية عقائدية و تربوية واجتماعية يمكن أن نستخلص منها دروس وفوائد جمة تسهم في الحد من هذه الظاهرة وتقي المجتمع من كوارث عدة فعند دراستنا لشريعتنا السحاء وما تطرقت فيه لنبد العصبية القبلية التي أدت لشرخ في المجتمع وقرقت بين أفرادها بناء على رؤية ضيقة منطلقها النسب والتفاخر ونبتتها العقيدة الإسلامية ووحدت بين أفرادها في قوله تعالى ﴿إِنْ أٰكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللّٰهِ أَتْقَاكُمْ﴾².. وما تعدد العصبية احد ركائزها هو المفارقة ويرفضها الشرع في تأكيده على ذم الفخر والمفاخرة على الآخرين وجعله مذموما

¹ عياش ليث محمد، أنماط العتف الموجه نحو الطلبة وعلاقتها بالتعصب، المجلد العلمي الخامس لمركز أبحاث الطفولة و الامومة، جامعة ديالي، 2010، ص 56.
² سورة الحجرات، الآية 13.

وقرنه بالصفات الغير محمودة في قوله تعالى ﴿ وَاللّٰهُ لَا يَحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾¹، وأيضا سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم مليئة بالتحذير من المفاخرة المذمومة في ما رواه مسلم في صحيحه أن رسول الله قال: (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد) وفي ما ذكر إشارة واضحة على أن الناس متساوون في الدين كما هم في مجتمعهم وأنه لا فرق بين أحد من الناس سوى ما تفضل به من التقوى والصلاح والتواضع للناس، وقد حدث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مظهر من مظاهر التعصب القبلي فقد وقعت مفاخرة بين المهاجرين والأنصار كادت أن تنتشب بينهم حربا، لولا أن المصطفى صلوات الله عليه وسلامه أدركها ونزع فتيلها، فقد روي عن جابر بن عبد الله في ما رواه البخاري قال: كنا غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فنادى الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجر: يا للمهاجرين، فسمع ذلك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وقال: دعوها فإنها منتنة، وفي ذلك تجليات وصور واضحة على ذم التعصب وأهله وأنها صفة مذمومة لا يجب على المسلم أن يحملها أو يدعو إليها وإنها ليست من صفات الإسلام التي تدعو إليه شريعتنا السحاء من التآخي والتراحم والمودة وعدم التعصب ونبذه ولعل ما قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما آخى بين المهاجرين والأنصار في المدينة لهو أكبر حقيقة على أن الدين يرفض هذا المبدأ وأن الأخوة قائمة على العقيدة وليست على النسب والعصبة القبلية فقد آخى بين الغني والفقير والعبد والحر والقوي والضعيف في ذلك كلهم سواء لا تجمعهم إلا رابطة الدين ولا تفرق بينهم عصبة أو جماعة ولعل ما يزخر به تاريخنا الإسلامي من مظاهر ودروس وعبر تنتبذ التعصب وأهله لهو دليل واضح على الفوائد التربوية والاجتماعية التي تزرعها العقيدة الصحيحة في نفوس أفراد المجتمع وأنها الطريق الصحيح للتنشئة الاجتماعية للطفل ونظام ضابط يعزز تماسك المجتمع وتلاحمه، ويخلق بيئة جاذبة ومنتجة وفاعلة تبنى على الثقة وعدم التمييز بين أطراف المجتمع، ولعل في ذلك إسهاب كثير جمعنا مجمله لنحدد رؤية ديننا عقائديا وتربويا وفكريا من ظاهرة التعصب القبلي.

¹ سورة الحديد، الآية 23.

المبحث الثالث: النظريات المفسرة لظاهرة التعصب القبلي وآثاره على المجتمع.

المطلب الأول: نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات.

هذه النظرية تتبني في أصلها على افتراض انه حينما يحدث تصارع وتنافسية بين جماعتين نتيجة لتدخل عوامل خارجية كالصراعات القائمة بين الجماعات على الموارد والمصالح من شأنه أن يثير التعصب القبلي فيما بين الجماعات فكل جماعة مصلحة ووضع يتناقض مع مصلحة ووضع فئة أو جماعة أخرى بحيث إذا سعت جماعة معينة إلى تحقيق هدفها يمكن أن يشكل ذلك تهديد صريح لمصالح وأهداف جماعة أخرى نحو تحقيق نفس المساعي، الأمر الذي يخلق عدااء وصراع بين الجماعات والأفراد في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.¹

المطلب الثاني: نظرية معايير الجماعة للتعصب.

تتبني هذه النظرية في حقيقتها على اتحاد عضو الجماعة مع معايير الجماعة التعصبية وعدم الحياد عنها واتخاذها طريقة للحياة بجميع خصائصها ومعتقداتها ومعاييرها وملائمتها مع احتياجاتهم وأن على العضو المتعصب أن يقبل ما تقبله جماعته ويرفض ما ترفضه.

المطلب الثالث: نظرية الهوية الاجتماعية.

تبنى هذه النظرية على فرضية الهوية الاجتماعية للأفراد مستمدة عضويتهم من مختلف الجماعات وتضع في حسابها لتفسير مدركات الجماعة الداخلية وتشكيل سلوكها ضد الجماعات الأخرى من خلال تكريس عملياتها المعرفية والدافعية، وما تستلزمه من تصنيفات تقسم المجتمع إلى فئات إذا أنها لا تحيد في تصنيفها عن القيم الثقافية للجماعة وكذلك التصورات النمطية الاجتماعية، وما يشوبها من حراك بين الفئوة الاجتماعية والمقارنات الاجتماعية التي تحصل في ظل استمرارية الهوية الاجتماعية للفرد، وهو الدور الذي يناط بالفرد للبحث عن التمايز بين أفراد جماعته المنتمي لها والجماعات الأخرى

¹ سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 70.

خصوصا إذا كان هذا الدور المبحوث عنه يحمل بعدا وصفة إيجابية ترفع وتعظم من هويته وأهميته داخل الجماعة المنتمي لها¹.

المطلب الرابع: آثار التعصب الجهوي على المجتمع الجزائري.

يتضح من رؤية البعض لمفهوم الأثر الاجتماعي يمكن القول عنه انه كل ما يؤثر على المجتمع سواء كان أثرا ايجابيا أم سلبيا ويحدث تغيير في بنية المجتمع وعلاقاته وما يحدثه المتغير الاجتماعي أو الظاهرة السلبية في تقدير الافعال والأقوال على المستوى العلاقي و الاتصالي بين أفراد المجتمع وما ينوبه من مخرجات قد تتشكل على هيئة أفعال تجاه أي جماعة أو فرد من أفراد المجتمع ويكون أثرها ذا صفة قد تقيد أو تعدل أو تحدد سلوك فرد أو جماعة في موقف ما ويكون لها أثر ونتائج تمتد على بنية الضبط الاجتماعي والنظم الاجتماعية السائدة . أما فيما يخص مبحثنا هذا فهي قياس للآثار الاجتماعية السلبية المترتبة على التعصب القبلي وتأثيره على المجتمع من الناحية الاجتماعية خصوصا ومن النواحي الثقافية والاقتصادية والتنموية، وما ترسمه من خط اجتماعي على مستوى العلاقي بين أفراد المجتمع وما ينتج عنها من أثر يعود سلبا على قيم التماسك المجتمعي².

تتعدد الآثار السلبية لظاهرة التعصب الجهوي على المجتمع الجزائري في عدة جوانب منها يمكن ذكرها كالتالي :

- 1 -مباعدة التعصب الجهوي بين أفراد المجتمع وتمييزه بينهم فيمن يملك الارض أولا ومن هو الساكن الأول وشحنه للنفوس وتعزيزه لمفاهيم الصراع بين أطراف المجتمع.
- 2 -يعزز التعصب النظرة الدونية للمتعصب تجاه المجتمع ونظرته للآخر من مبدأ الرفض و الفوقية والتعالي وامتلاك المتعصب مكانة وهمية يخلقها في نفسه ونظرة يخلقها لمجتمعه تتبني على الصراع والعداوة.

¹ سامية محمد جابر، مرجع سابق، ص 84.

² النعيمي، ليلى احمد عزت، العوامل الاجتماعية و النفسية للعاطلين و أثرها على ارتكاب الجريمة، كراس وثائق الندوة العلمية (بطالة الشباب اسبابها و سبل معالجتها)، بغداد، 2008، ص 48.

3 -اندفاع المتعصبين إلى القيام بالسلوكيات المنحرفة والغير أخلاقية والمضادة للمجتمع وقيمه والقيام بالعنف تجاه المتعصب ضدهم من أفراد أو جماعات.

4 -شعور المتعصب بأن تعصبه يتنافى مع المبادئ الأساسية للمجتمع مثل الاعتقاد في المساواة بين البشر والحرية والعدالة وغيرها، وتعارض ذلك مع مبادئه ما يخلق صراع نفسي داخلي لديه.

5 -يؤدي التعصب في الغالب في ضحاياه إلى تعزيز الأمراض النفسية ورفع قيمة الأنا وتحجيم وتصغير الآخر مما يسهم في توليد الأمراض النفسية كالنرجسية وسمو العرق و الغرور والوهم المرضي وغيرها كثير ...

6 -تتمية التعصب لمفهوم العداوة تجاه الآخر بمعنى الميل إلى اتخاذ السلوك العدواني كطريقة للتعامل مع ضحايا التعصب دون أي مبررات تعطيه الحق في هذا العمل سوى شعوره بالأحقية العصبية في ذلك.

7 -يؤدي التعصب إلى عدم قدرة المتعصبين على التفكير وجمودهم في فهم مشاعر الآخرين بمعنى أن المتعصب لا يستطيع رؤية نفسه في موضع المقابل أو الطرف الآخر ونظرته للأمر من جهة ضحية التعصب.

8- تجذير التعصب للقيم السلبية في المجتمع وجعلها إطار مرجعيا لسلوك أفرادها ومنحها القوة الدافعة لاستمرارية وجود معايير الجمود والتصلب وتعزيزها للمفاهيم السلبية للجماعة وإعطائها الصفة الاجتماعية والنمط السلوكي الذي يقوي من متعصبها.

9 -وقوف التعصب كعقبة في وجه التطور والتقدم الحضاري واستمرارية الأطوار الاجتماعية ومواكبتها للتنمية فهي تقف في وجه عملية التنمية من حيث احتياج التنمية سلوكيات وقيم جديدة تخدم أهداف التنمية كالأعمال الحرفية والمهنية التي يأنف بعض المتعصبون منها ولذا فإن كانت هذه القيم ثابتة ومتخلفة أصبحت عقبة في وجه التطور والتنمية.

10 -يعتبر التعصب القبلي معوق حقيقي من معوقات الثقافة التي تواجه المجتمع وتقف في وجهها في كثير من المناحي منها السياسية كالبعد عن المشاركة السياسية وعدم انتخاب الأصلح ولكن الأقرب قبليا وصناعيا كالأنفة من العمل المهني والصناعي، واجتماعيا كالبعد عن المشاركة الاجتماعية مما يخلقه التعصب من انعزال أفرادها عن المجتمع.

11 -وقوف العصبية القبلية ضد عملية المشاركة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لأنها تغلب المعيار الثقافي للقبيلة على ما تقتضيه المصلحة العامة وتجعلها المحكم الحقيقي في ذلك.

12 -عدم امتلاك المتعصب هوية حقيقية مستقلة بعيدا عن الجماعة تساعد في التكوين السليم للشخصية ولكن اعتباراته القبلية تضع حاجز يمنعه من كسر الأعراف والقيم والعادات المعتقد بها لديه وان كانت سلبية مما يخلق فجوة داخل هوية المتعصب وتتناقض ثقافي وفكري يلزمه ويؤثر على قراراته.

13 -إسهام التعصب القبلي بدوره كلاعب في التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل وزرع مفاهيم التعصب لدى الأطفال وتكوينه في نفوسهم مما يؤدي إلى استحالة استئصال هذه الظاهرة لأنها نشوئية متجددة¹.

المطلب الخامس: أمثلة على مظاهر و أسباب التعصب الجهوي وخطاب الكراهية في الجزائر.

عرفت الجزائر عمليات ترحيل كبرى منذ جوان 2014، أين اختلط الحابل بالنابل والتحق بالأحياء السكنية الجديدة مختلف الفئات الاجتماعية المستفيدة من هذه السكنات في صيغة السكن الاجتماعي وزادت النزعة العصبية بين الجيران بسبب بلدياتهم السابقة التي كانوا يقطنون فيها ويسبب اختلاف عقلياتهم ومستواهم العلمي والثقافي.

مصطلحات وألفاظ عديدة تلك التي يستعملها الكثير من شبابنا هذه الأيام والتي تكرر بصدق فكرة الفراق الجهوية بين أبناء الوطن الواحد مثل: وليد البلاد.. امشي لدواركم..الكافي..زالق من

¹ النعيمي، ليلي احمد عزت، مرجع سابق، ص 79.

الجيل..زوافي..عروبي..، عبارات عديدة ومتعددة أصبح شبابنا يطلقها إساءة الى الغير فحتى المنطقة التي ينحدر منها الشخص تكون نقطة الاستثناء فيها العاصمة، فأصبح الشاوي، القبائلي، العسكري الصحراوي، وغيرها من المناطق المتعددة والتي تتعدد على إثرها الثقافة والعادات والتقاليد التي تطبع كل فرد مجرد وصمة عار لابد من إخفائها حفاظا على نظرة الشخص بين الجيران ومن أجل التقادي في بعض الأحيان الشجارات التي قد تتحول الى برك من الدماء لا لشيء إلا لأن التباهي بالعاصمة يؤرق بعض الجيران القادمين من الولايات الداخلية.

ومن بين الوقائع: أدانت محكمة جنايات العاصمة المتهم س.محمد، بعقوبة 4 سنوات سجنا نافذة عن جناية الضرب والجرح العمدي المفضي إلى فقدان بصر أحد العينين والتي راح ضحيتها جاره بيباب علي بالحي السكني الجديد إثر تعرضه للضرب من قبله باستعمال عصى خشبية تحوي على مسامير.

تعود وقائع القضية حسب ما دار في جلسة المحاكمة، إلى تاريخ 4 سبتمبر 2014 عندما تلقت مصالح الأمن شكوى من زوجة الضحية ضد المتهم بخصوص اعتدائهما بالضرب على زوجها الذي تم نقله إلى مستشفى مصطفى باشا أين خضع للعلاج غير أنه فقد بصر إحدى عينيه جراء الضربة التي تلقاها على مستوى العين والرأس باستعمال عصى خشبية، ومن أجل ذلك فتحت ذات المصالح تحقيقا وباشرت تحرياتهما لتوقيف الفاعلين الذين شهد ضدهم عدد من أبناء الحي وأكدوا واقعة الضرب وبعد التحقيق مع المتهم وشقيقه الذي شاركه الجرم اتضح أنه وقع خلاف كلامي بينهما بعدما كان يتجادبان الحديث حول المنطقة الاصلية التي ينحدران منها وعندما اكتشف الضحية أن جاره قادم من ولاية معسكر استفزته ونعته ببعض المصطلحات النابية هو وبعض أبناء الحي الآخرين الذين لم يكونوا على دراية بالموضوع فثار جنون المتهم وقام بضرب جاره بتلك الخشبة التي تحتوي على عدة مسامير رفقة شقيقه حتى أوقعاه ارضا و تمت إحالتهم على محكمة جنايات العاصمة لمواجهة الوقائع المنسوبة إليهما والتي

أنكرها المتهمان جملة وتفصيلا نافين ضلوعهما في واقعة الضرب لهذا التمس ممثل النيابة العامة عقوبة 04 سنوات سجنا نافذة للمتهم¹.

الواقعة الثانية: عاش أحد أحياء عين النعجة حربا دموية بين حوالي 30 شابا بسبب مشاكل الجيرة حيث أن حي 5000 مسكن الواقع امام مقبرة عين النعجة والذي يضم الكثير من المرحلين الجدد من شتى بلديات العاصمة من القبة خاصة والحراش والرغاية و بودواو وبسبب اختلاف الذهنيات لا تنتهي المشاكل بالحي وكان اخرها تلك الحرب الدامية التي اندلعت بسبب خلاف شابين احدهما من الرغاية والثاني من القبة اذ ان الأول رمى القمامة من النافذة فقام الثاني بنهره ونعته بشتى التسميات : الكافي بوبلاد.. جيت من الدوار .. فضرب الجار الذي رمى القمامة جاره بضربة راسية اوقعته ارضا فاستتجد برفاقه واستتجد الثاني بأبناء حيه القادمين من الرغاية و بودواو ونشبت حرب بينهما بالسيوف والسكاكين والعصي الخشبية حتى ان أعوان الامن لم يستطيعوا اخماد هاته الحرب الجهوية فاستعانوا بفرقة البحث والتحري الخاصة بالمقاطعة التي قامت باعتقال البعض وبعث الاخرين الى المستشفى ليعيش سكان الحي حالة هلع كبيرة جراء الدماء التي كانت تغطي ارضة الحي ناهيك عن الكثير من الخسائر المادية التي شوهت صورة هذا الحي السكني الجديد².

المختص الاجتماعي محمد ماضي يقول: الجهوية عبارة عن مخلفات استعمارية غذتها عقليات بالية. و يقول ايضا أن الجهوية وليدة السياسة الاستعمارية القديمة ولكن المؤسف فعلا امتداد هذه الأفكار الى ذهن وعقلية الطبقة الواعية من المجتمع سواء المثقفين والنخبة منهم فالسائر في شوارع العاصمة يدرك حتما خطورة الظاهرة عند وقوفه على حال تعاملات الناس فقد أصبحت قاعات الدراسة والإقامات و حافلات نقل الطلبة تجسد البداية لمفهوم العنصرية فأصبح القبائلي لا يتحدث مع الشاوي والعاصمي لا يستلطف الوهراني وغير ذلك من المظاهر التي تحطم روح الوحدة فهذه السياسة التي زرعها المستعمر

¹ جريدة المحور اليومي، مقال نشر يوم 9 ماي 2017، اطلع عليه تاريخ: 1/أفريل/2020.. سا 22:00 .
² جريدة المحور اليومي، مرجع سابق، اطلع عليه تاريخ: 1/أفريل/2020.. سا 22:56

الغاشم امتدت أثارها الى جيل الاستقلال الذي عرف الاستعمار كيف يترك من خلالها بصمته ولو بطريقة غير مباشرة فالكثيرون من الذين عايشوا جحيم المستعمر يعتبرون التعذيب والقهر الممارس عليهم في تلك الفترة أهون من الفتنة التي غرست في فكر هذا المجتمع وما تزال أثارها ممتدة الى جيل الاستقلال لكن الحقيقة والواقع المعاش يثبت أيضا أن الجهوية ستقضي على التلاحم الشعبي والائتلاف الوطني لا محالة.

لابد أن هناك علاقة بين خطاب الكراهية ووسائل التواصل الاجتماعي في المجتمعات الحديثة وكيف تغذي منصات التواصل الاجتماعي خطاب الكراهية الذي يتشكل في البيئات الإنسانية، وتحوله إلى مادة قابلة للتداول على منصات التواصل الاجتماعي؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون تلازما ظرفيا وتوافقا لحظيا بين خطاب الكراهية ووسائل التواصل الاجتماعي، لأن هذه المواقع الالكترونية أنشأت بغرض التواصل بين الأفراد في المجتمعات العولمية.. ولنؤكد ذلك تحتاج إلى دراسات عملية، تنجزها مختبرات علمية لكننا يمكن أن ندون ملاحظات سوسيولوجية حول واقع خطاب الكراهية على منصات التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري، لذلك سنحاول على الأقل البحث في العلاقة بين الفئات الاجتماعية التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي، كما هو رائج عندنا في الجزائر شبكة الفايبر بوك، لأن الفروق الجوهرية بين هذه الفئات الاجتماعية تؤثر على خطاب الكراهية¹ وعلى رواجه على منصات التواصل الاجتماعي، كما أنه من الواجب علميا الإحاطة بمفهوم الكراهية أو التعصب الجهوي، لأنه مفهوم ملتبس مع مفاهيم أخرى كالعنصرية، العداوة الاجتماعية، العدوانية...، فمن الملاحظات السوسيولوجية الواجب تدوينها في هذا المقام، اختلاف الفئات الاجتماعية التي تتعاطى مع وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجا) من ناحية السن، لأن هذه الفروق لها دلالتها السوسيولوجية، فهناك على الأقل 03 فئات اجتماعية متميزة عمريا الفئة الاجتماعية الأولى، وهي الفئة التي استخدمت وسائل التواصل

¹ مصطلح خطاب الكراهية ظهر تزامنا مع الحراك الاجتماعي بعد تدخل رئيس الدولة بتجريمه مستخدما آياه.

الاجتماعي بعد اكتمال دائرة رشدها الاجتماعي، نرى أن هذه الفئة قامت بنقل الكراهية من الواقع الاجتماعي والثقافي والجغرافي إلى الواقع الافتراضي، بمعنى أن خطاب الكراهية ليس صناعة منصات التواصل الاجتماعي، وإنما نقلت الذوات الاجتماعية ما خبرته من كراهية في المعيش اليومي إلى الفضاء الافتراضي، طبعاً هنا دوافعه عديدة: كالصراع الأيديولوجي، الثقافي، العرقي..، الفئة الاجتماعية الثانية وهي التي تقع مباشرة بعد الفئة الأولى، وهذه الفئة استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي في منتصف رشدها الاجتماعي، فهي تجمع بين الكراهية التي اكتسبتها من خلال فعل التنشئة الاجتماعية والثقافية في البيئات الإنسانية، وبين انخراطها في خطاب الكراهية الذي تروجه منصات التواصل الاجتماعي، أما الفئة الثالثة، فهي الفئات الاجتماعية التي تعرفت على خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي بسبب حادثة منها من جهة، وانخراطها المبكر في وسائل التواصل الاجتماعي من جهة أخرى، هذه الفئة خطاب الكراهية لديها مصدره وسائل التواصل الاجتماعي، لأنها تعيش بلغة السوسيولوجيين عزلة اجتماعية، وطبعاً، تعيد ربما عن غير قصد صناعة الكراهية التي تروج له الفئات الاجتماعية الأولى ويتجلى خطاب الكراهية لديها في مواقف سلبية من بعض القضايا الاجتماعية التي لا وجود واقعي لها ككراهية أنصار نادي رياضي ما.

في الأخير، هناك نوع من خطاب الكراهية تصنعه مؤسسات أو منظمات أو أحزاب داخل المجتمعات الحديثة، تستخدم هذه المؤسسات وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لخطاب الكراهية، فنحن هنا أمام صناعة خطاب بآتم معنى الكلمة، وليست مسألة عبور الكراهية من الواقع الاجتماعي إلى الواقع الافتراضي، وهذا النوع من خطاب الكراهية تغذيه الصراعات الاقتصادية والسياسية والثقافية، ويكون هذا الخطاب أكثر رواجاً في المنعطفات التاريخية الكبرى للمجتمعات الإنسانية، فهناك اليوم خطاب كراهية تجاه أفراد وأحزاب وشخصيات عمومية على منصات التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري¹.

¹ عبد الحليم مهورباشة، جامعة سطيف2، مداخلة بعنوان: خطاب الكراهية تغذيه الصراعات الاقتصادية والسياسية والثقافية.

خلاصة الفصل:

نستنتج أخيرا و في اعتقادي أن وقوع الجزائر من 1830 إلى 1962 ، بين براثن الاستعمار الفرنسي، الذي انتهج سياسة فرق تسد، ثم سقوطها، بعد أن استردت في 1962 سيادتها على مصيرها وبين براثن الفكر الضيق هو الذي جعلها تمر في انزلاقات خطيرة على وحدة وأمن البلاد، وظاهرة تفشي مظاهر العنصرية والجهوية الضيقة والمقيدة في البلاد، الذي أدى في نهاية المطاف إلى خطاب الكراهية ليس وليد الصدفة أو الحراك.

عموما القاعدة تقول أنه دائما المتحضر يقدم انسانية والمتخلف يقدم عنصرية وجاهلية لا يشعر بها حتى وان نبهته الى ذلك.

الفصل الثاني:

تمهيد:

بلغت تكنولوجيا الاتصال درجة متقدمة من التطور فبرز الجيل الثاني من الانترنت الذي قلب الكثير من المفاهيم، وأتاح عديد الخدمات من خلال وسائله المتنوعة وفي مقدمتها الشبكات الاجتماعية التي تطورت لتتحول إلى بديل عن مختلف النشاطات التقليدية الماضية من خلال جملة من الخدمات التي تنتوع من موقع إلى آخر، وهذا التطور يعبر عن صيحة تكنولوجية أثارت العديد من المواضيع والقضايا وأحدثت تفاعل وتواصل مستمر عبر الشبكات الاجتماعية التي فتحت أبواب الحوار والتعبير والمناقشات وسلطت الضوء على مختلف الآراء والتوجهات حول كل المجالات.

المبحث الأول: نشأة الشبكات الاجتماعية ومفهومها.

المطلب الاول: نشأة الشبكات.

كان أول ظهور للمواقع الاجتماعية في أواخر التسعينات، حيث ظهر موقع Class 1995 Mates.Com للربط بين زملاء الدراسة، ثم تلاه موقع Six Degress.Com، عام 1997 حيث ركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، حيث اعتمدت هذه المواقع على فتح صفحات شخصية للمستخدمين وعلى إرسال رسائل لمجموعة من الأصدقاء، ولكن تم إغلاقها لأنها لم تأت بأرباح لمالكها.. وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 1999 و2001

ومع بداية 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من جوجل وهو موقع ماي سبيس الأمريكي الشهير، ويعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم، ومعه منافسه الشهير فيس بوك والذي بدأ في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس حيث قام الفيس بوك في عام 2007 بإتاحة تطبيقات أخرى مما أدى إلى زيادة عدد مستخدميه بشكل كبير، ويعتقد حالياً أن عددهم يتجاوز 400 مليون مستخدم على مستوى العالم¹.

المطلب الثاني: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي.

هي مجتمعات إلكترونية ضخمة تقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل التعارف، الصداقة والمراسلة والمحادثة الفورية، وإنشاء مجموعات اهتمام، وصفحات للأفراد والمؤسسات و المشاركة في الأحداث والمناسبات ومشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديو والبرمجيات².

¹ أمل الكندي، المواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها، نقلا عن <http://Krol.google.com> بتاريخ 2020/03/21 سا 15:02.
² سهيلة لضياف، المدونات الإلكترونية في الجزائر، دراسة في الاستخدامات والإشباع، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، 2009، ص 77.

الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي

هي خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين.

كما تعتبر مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات¹.

ويعرفها كل من بريسا ومالونيكرشمار أنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج..

أيضا تعرف شبكات التواصل الاجتماعي أنها مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية.

وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صداقات أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم.

وهي ايضا مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2،0 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية المجتمع الافتراضي، يجمع بين افرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء بلد، مدرسة جامعة، شركة... يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء من خلال السياقات الافتراضية².

ومن خلال النقاط السابقة يمكننا تقديم **التعريف الإجرائي الآتي:**

مواقع الشبكات الاجتماعية هي مجموعة من المواقع التي تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي يعرفون فيه بأنفسهم ويتبادلون فيه الاهتمام، يقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر عدد من

¹ عثمان محمد الشمراني، شبكات التواصل الاجتماعي، جامعة الملك خالد، السعودية، 2014 ، ص5 .
² wasineeKittiwong, PimonphaRakkanngan, (2010) Face Book yourdream, master thesis, p 20.

الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي

المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويمتلكون روابط مشتركة.

المطلب الثالث: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي.

تتمتع الشبكات الاجتماعية بجملة من الخصائص نبرز أهمها فيمايلي:

1- **العالمية:** حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية وتتخطى فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد

في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة.

2- **التفاعلية:** فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية في

الإعلام القديم، التلفاز والصحف الورقية وتعطي حيزا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.

3- **التنوع:** وتعدد الاستعمالات، فيستخدمها الطالب للتعلم والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب

للتواصل مع القراء....

4- **سهولة الاستخدام:** فالشبكة الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز

والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.

5- **التوفير والاقتصادية:** اقتصادية في الجهد والوقت والمال في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد

البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليست حكرا على أصحاب الأموال أو

على جماعة دون أخرى¹.

6- **الاهتمام:** هي شبكات تبني من خلال مصلحة مشتركة مثل الألعاب و الموسيقى، سوق المال

السياسة، الصحة والشؤون الخارجية وغيرها²..

¹ خالد سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي، المجتمعات المحلية، دار المتنبى للنشر، قطر، 2008، ص 54.

² خالد سليم، مرجع سابق، ص 56.

7- **التعريف بالذات:** الخطوة الأولى للدخول إلى الشبكات الاجتماعية هي إنشاء صفحة معلومات شخصية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها و يقوم من خلالها بالتعريف على نفسه من خلال النص و الصورة..، الموسيقى والفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى.

كما تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية للأشخاص بتعبئة وتنظيم العلاقات الاجتماعية والصفحات الشخصية بالطريقة التي يحب أصدقائهم رؤيتها بها.

8- **طرق جديدة لتكوين المجتمع:** تسمح الشبكات الاجتماعية للأشخاص بخلق صداقات مع أصدقاء يبادلونهم اهتمام المحتوى وبالتالي فهي تساهم بشكل فعال في تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت غير أن الشبكات الاجتماعية دعمت طرق جديدة للاتصال بين الناس ومستخدمي هاته المواقع يخبرون في الاتصال بين مختلف الأساليب الرقمية مثل الوسم والتطبيقات المدمجة في مواقع الشبكات كما بإمكان الأشخاص الانضمام الى مجموعات قراء الكتب للتواصل حول الكتب التي أحبوا وغيرها من الخدمات¹.

ومن بين خصائص الشبكات الاجتماعية ايضا:

- تشمل هذه الشبكات على مجموعة غير متوقعة من المشتركين.
- يتبادل الأعضاء عدد غير منظم من المعلومات.
- كل الأعضاء يعملون على تطوير الحاجة إلى معلومات.

المطلب الرابع: أنواع المواقع الاجتماعية.

هناك عدة أصناف المواقع الاجتماعية نذكر منها:

¹ wassine, kittworgvivat ,pimonphaRakkanngan ,opcit,p20

الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي

الشبكات الاجتماعية الشخصية: وتسمى أيضا نوع أساسي وهو النوع الأكثر شهرة حيث يعتمد على فتح ملف شخصي لكل مستخدم، يوفر له خدمات عامة مثل: المراسلات الشخصية ومشاركة مستخدمي هذه المواقع فيما بينهم العديد من الصور والملفات المرئية والروابط.

الشبكات الاجتماعية العامة: وتسمى أيضا بالنوع المرتبط بالعمل، وهي المواقع التي تربط زملاء المهنة الواحدة أو أصحاب الأعمال والشركات بعضهم ببعض، كما يعطي هذا النوع من الشبكات ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وخبرتهم بالإضافة إلى الدراسات التي قاموا بها خلال حياتهم المهنية¹.

وهذا النوع يعتمد على توفير مميزات أخرى مثل التدوين المصغر كموقع تويتر وبلارك والشبكات الجغرافية مثل موقع براينكايت.

المبحث الثاني: دور الشبكات الاجتماعية في تعزيز التعصب.

المطلب الأول: أبرز مواقع الشبكات الاجتماعية العالمية التي تروج للتعصب الجهوي.

أظهرت آخر الإحصائيات التي أجراها موقع Topenreveuls.Com المعني بإجراء الترتيبات و التقييمات و فيما يخص ترتيب أبرز مواقع الأولى للشبكات الاجتماعية كما يلي:

1/ موقع تويتر Twitter: موقع تويتر هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين من الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة والهواتف النقالة، وتسمح واجهة تويتر بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرف يمكن قراءتها من طرف مستخدمي الموقع، ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لأحد الشخصيات، وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص في حال ما إذا هذه الشخصيات وضعت مشاركة جديدة²، ويمثل تويتر شبكة معلومات آنية

¹ وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، ط1، السودان، الخرطوم، نوفمبر، 2012، ص 9.
² Rominacachia ,social computingstudy on the useand impact of line social networkijrcscientific and technical report ,optic, p 28 .

الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي

مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف ماذا يحدث الآن حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال: ما يحدث الآن ويجعل الإجابة تنشر إلى الملايين عبر العالم على الفور¹ ويعد موقع تويتر من بين التكنولوجيات الجديدة للإعلام الاجتماعي التي تسمح بنشر عدد من المعلومات على الانترنت من مصادر رسمية وغير رسمية ويعتبر "تويتر" موقع تدوين مصغر برز في نشر وتنظيم المعلومات على الانترنت من مصادر رسمية وغير رسمية حول الأحداث الكبرى مثل حرائق كاليفورنيا 2008 والانتخابات الرئاسية الأمريكية في نفس العام واحتجاجات الانتخابات الإيرانية عام 2009. ولقد أصبح تويتر جزءا من نظم وسائل الإعلام المختلفة حيث يمكن المستخدمين من استقبال تدفق المعلومات الواردة من كل وسائل الإعلام.

وحسب الإحصائيات التي نشرها موقع تويتر في ذكرى تأسيس الخامسة فإن هناك أكثر من 106 مليون مستخدم في هذا الموقع عدد يتضاعف بـ 300 ألف مشترك كل يوم، وفي حين تم تحديد عدد حروف المشاركة على تويتر بـ 140 حرفا فإن مستخدميه يرسلون أكثر من 55 مليون تغريدة Tweet في اليوم أي 460 تغريدة في الدقيقة وينشط مستخدمو "تويتر" خاصة خلال يومي الخميس والجمعة، حسب نفس الإحصائيات فإن 20% من مستخدمي هذا الموقع ينشرون 10 تغريدات أو أكثر في اليوم في حين أن 41% من المستخدمين لم ينشروا ولا تغريدة منذ فتحهم حساب على الموقع ويبقى التويتر من أهم الشبكات الاجتماعية التي تتمتع بجمهورية عالية والتي تميل الشخصيات المهمة إلى استخدامه حتى تكون أقرب إلى الجماهير والتعرف على مدى اهتمام الجماهير بنشاطهم وذلك من خلال كسب أكبر عدد من المتابعين أو المغردين.

2/الإنستغرام: هو تطبيق مجاني لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أيضا أطلق في أكتوبر 2010 يتيح للمستخدمين التقاط الصور، وإضافة فلتر رقمي إليها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات

¹ wassine,kittworgvivat, PimonphaRakkanngan, (2010) Face Book yourdream, master thesis, p 23 .

المواقع الاجتماعية وشبكة انستغرام نفسها، في كل ثانية يتم إضافة 58 صورة جديدة وفي الثانية الواحدة أيضا يحصل الموقع على مستخدم جديد، وقد يحظى موقع انستغرام حاجز المليار صورة منذ فتحه¹.

- دور التويتر والانستغرام في نشر التعصب: لاشك أن الإعلام الاجتماعي خاصة تويتر وانستغرام أصبحت قوة ضغط عالمية في القرن الحادي والعشرون وتحول إلى مصدر قلق الكثير من الحكومات كما هو الحال بالنسبة لليوكليدس أو الفيسبوك، فقد تسببا في انتشار الخوف وسط دول كثيرة خاصة في ظل توسيع نطاق استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من الدردشة وتفرغ الشحن العاطفية لتبادل الشباب وجهات النظر على المستوى الثقافي والأدبي والسياسي والمطالبة بتحسين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لتتشكل حركات الرفض الشبابية التي عرفتها البلدان النامية ...

لقد استفحلت في السنوات الأخيرة آفة باتت تهدد بتفكك النسيج الاجتماعي للجزائريين على خلفية قضايا الهوية، إذ لم يعد الكثير من المواطنين يتورعون عن تبادل الشتائم والسباب والأوصاف النابية في مواقع التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى منابر للملاسنات وتبادل التهم الجارحة، ما خلف في النهاية بروز اصطفاقات جهوية خطيرة باتت تهدد جديا وحدة الوطن والشعب.

لقد سمعنا من تقول إنها ستذبح ابنتها إذا قررت تعلم الأمازيغية في المدرسة، وقرأنا في مواقع التواصل الكثير من الأوصاف النابية بحق أبناء منطقة معينة، لاسيما خلال الأشهر الأخيرة من الحراك الشعبي التي فقد فيها انسجامه ووحدته التي عرفها في أسابيعه الأولى... ورأينا من ينكر على بعض الجزائريين هويتهم وأصولهم ويحاول أن ينسبهم إلى أصول أخرى ويلبسهم هوية أخرى قسرا... ولكن بالمقابل، رأينا من لا يتورع عن مهاجمة الإسلام والعرب واللغة العربية بعنف وحقد فاذا كل تصور حتى بلغ الأمر ببعضهم إلى مهاجمة الفاتحين المسلمين ووصفهم بالمحتلين وتجريم عقبة بن نافع، والمطالبة بترحيل أحفاده العرب إلى الجزيرة العربية، غير مكترث بما تنشره مثل هذه الدعوات الهدامة من أحقاد وبغضاء وكراهية بين أبناء الوطن الواحد... وللأسف، فقد استغل المتطرفون من الجهتين، مواقع التواصل

¹ خالد سليم، مرجع سابق، ص 65.

الاجتماعي، ليهاجم بعضهم بعضهم الآخر بعنف وضراوة، وحولوا عناصر الهوية في السنوات الأخيرة إلى عامل فرقة وتشتت وملاسنات لا تنتهي بدل أن تكون عامل وحدة.

3/موقع الفيس بوك:

1-نشأة الفيس بوك: انطلق موقع فيس بوك كنتاج غير متوقع من موقع فيس ماش "Face Match" التابع لجامعة هارفارد، وهو موقع يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص، وقد قام "مارك زوكربيرج" بابتكار الفيس ماش في 28 أكتوبر 2003 عندما كان يرتاد جامعة هارفرد كطالب في السنة الثانية، وفي هذه الأثناء وكى يتمكن زوكربيرج من تأسيس الموقع، فإنه لجأ إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة بجامعة هارفارد، وقام بنسخ صورة خاصة بالطلبة بهدف إنشاء شبكة للتعرف بين طلاب البكالوريوس في جامعة هارفارد ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، ونظرا للإقبال الشديد من قبل الطلاب قرر مارك توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى وطلبة الثانوية الذين يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية هذا في سنة 2004 أما سنة 2006 قرر مارك بأن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وقد حقق الموقع طفرة في عدد المشتركين حيث تجاوز 200 مليون مشترك¹ وقد بلغ عدد مستخدميه حوالي 800 مليون مستخدم.

وفي أكتوبر من عام 2008 أعلن القائمون على إدارة الفيس بوك أن اتخاذ مدينة دبلين عاصمة أيرلندا مقرا دوليا له.

أما في أكتوبر 2007 اشترت شركة مايكروسوفت حصة في الفيس بوك نسبتها % 1.6 بقيمة 240 دولار حيث تقدر قيمة الموقع بنحو 15 مليار دولار يحتل الموقع المركز الخامس عالميا طبقا لتصنيف إليكسا العالمي لترتيب المواقع الأكثر تصفحا.

¹ وائل مبارك خضر فضل الله، المرجع السابق، ص 104.

الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي

وتأكد رسمياً أن عدد المشتركين في الموقع الاجتماعي Face book بلغ 500 مليون مشترك كما افاد مؤسس الموقع والرئيس التنفيذي له مارك زوكربيرج، حيث كتب في مدونة الموقع الرسمية: سوف نرحب بالمشارك رقم 500 مليون في وقت ما من هذا اليوم...إن الزيادة المتسارعة في المشتركين تشكل بداية جيدة لكننا لطالما علمنا أنه من أجل أن نعمل موقع الفيس بوك على مساعدة الناس في كل ما يمثلونه في العالم وما يحدث فيه، فإن كل شخص يحتاج لأن يكون له صوته المسموع"، ورغم الزيادة الكبيرة في عدد المشتركين به إلا أن القائمين عليه ينكرون أنه يحقق أرباحاً طائلة.

كما يشار أن موقع الفيس بوك وفي مسعى منه للتواصل واستقطاب المزيد من أعضاء الموقع من المتحدثين باللغة العربية والعبرية أطلق نسخة من موقعه الإلكتروني باللغتين وتتيح الخدمة المستخدمة المزيد من الإقبال على أكثر المواقع الاجتماعية شعبية، وتصل نسبة المشتركين فيه إلى أكثر من 900 ألف في مصر، 250 ألف في السعودية بالإضافة إلى 300 ألف في لبنان عدد المشتركين في باقي الدول العربية، وتوه الموقع الإلكتروني الأكثر شهرة أنه متاح بأربعين لغة مختلفة وأن العمل يجري لإطلاقه بأكثر من 60 لغة مختلفة أخرى¹.

2- الفيسبوك و التعصب الجهوي:

منشور واحد على صفحة فيسبوك قد يكون مفعوله بمثابة مدفع رشاش يتسبب في قتل وجرح العشرات بين الناس في عدة دول، فكيف تتحكم شركات التواصل الاجتماعي في المحتوى المنشور على صفحاتها بما لا يتسبب في أضرار لها وللمستخدمين.

على الرغم من أن الغرض من منصات التواصل الاجتماعي كان سرعة دمج وتواصل الناس فيما بينهم إلكترونياً، إلا أن بعض موادها أضحت مؤخرًا تمثل تهديداً بسبب سوء استخدامها من خلال بث الكراهية والعنف، وهو ما يراه المتخصصون تحدياً يتعارض مع الأهداف الربحية لشركات مثل يوتيوب وفيسبوك.

¹ بن عربية محمد جمال الدين، "الشبكات الاجتماعية"، مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد 58 ، سطاوالي الجزائر، نوفمبر 2011، ص84.

الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي

وكان قد دق ناقوس خطر مبكرا حول سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عام 2014 في مدينة مندلاي، الواقعة وسط ميانمار، عندما توجهت سيدة بوذية إلى قسم شرطة محلية للإبلاغ عن واقعة اعتداء عليها جنسيا من قبل زميلها المسلمين، وقام على إثرها أحد الرهبان البوذيين بنشر تفاصيل البلاغ على فيسبوك، متسببا في خلق حالة من الغضب أسفرت عن تصاعد وتيرة عنف استمرت ليومين بين الأغلبية البوذية والأقلية المسلمة.

واستعادت السلطات المحلية السيطرة على الوضع في المدينة بعد إغلاق موقع فيسبوك بشكل مؤقت ولكن بعد أن أسفرت عن مقتل شخصين وإصابة 19 آخرين.

بيد أنه اتضح بعد ذلك أن القصة التي تسببت في هذه الموجة من العنف كانت محض افتراء. وتم على إثرها إدانة خمس أشخاص بتهمة بث أخبار كاذبة، بمن فيهم السيدة التي ادعت بأنها ضحية واعترفت بعدها بأنها كانت مأجورة لتقوم بتحرير واقعة الاغتصاب المزعومة لدى الشرطة في بلد فر منه حوالي 700 ألف من المسلمين الروهينغا منذ العام الماضي.

وضعت إدارة فيسبوك عددا من المتعصبين البوذيين بميانمار في القائمة السوداء بسبب خطاب الكراهية ضد مسلمي الروهينغا ..

وفي مطلع الأسبوع الحالي، أظهر تقرير مستقل صادر عن منظمة BRS العمل من أجل المسؤولية الاجتماعية بعنوان "تقييم أثر حقوق الإنسان: فيسبوك في ميانمار" أن هناك أقلية من المجتمع تستغل وسائل التواصل الاجتماعي في "التحريض على العنف"، وركزت الدراسة على الأجواء السياسية في ميانمار كجزء من المشكلة الحالية.

في الجزائر ايضا يتم استغلال موضوع الهوية عبر الفيسبوك...طيلة 14 قرنا كانت العربية والأمازيغية تعيشان جنبا إلى جنب في انسجام تام وكانت الممالك الأمازيغية التي قامت قبل العهد العثماني تخدم بنفسها اللغة العربية من دون أن ترى في ذلك أي ضير، فما الذي تغير الآن حتى نرى

كل هذا التنافر والأحقاد بين غلاة الأمازيغ ومتطرفي العرب وهذا السيل الجارف من السُّباب المجنون والشتائم الجارحة التي تخلف أسوأ الآثار في النفوس وتندّر بعواقب وخيمة؟.

المبحث الثالث: محاربة ظاهرة التعصب الجهوي وكشف الاخبار المغلوطة.

المطلب الاول: المعلومات المغلوطة والعنف.

ولم تقتصر إثارة العنف ونشر المعلومات المغلوطة على الدول حديثة استخدام الانترنت فحسب بل تم رصدّها في دول أخرى منها سريلانكا واندونيسيا والهند والمكسيك والولايات المتحدة الأمريكية فضلا عن ألمانيا.

وفي بداية العام الحالي، أصدر باحثان في جامعة وارويك البريطانية دراسة بعنوان "التحريض على الكراهية: التواصل الاجتماعي وجرائم الكراهية"، حيث قاما بدراسة كل الهجمات التي استهدفت اللاجئين في الفترة بين 2015 و 2017..

وخلص التقرير إلى أن الهجمات التي استهدفت اللاجئين تحدث بكثرة في الأماكن التي يتزايد فيها استخدام فيسبوك وفي الأوقات التي كان ينشر فيها اليمين المتطرف أو "حزب البديل من أجل ألمانيا " منشورات ضد اللاجئين على صفحاته بموقع فيسبوك¹.

ويرى باهراث جانيش الباحث بمعهد اسكفورد للانترنت أن تشويه الواقع يكون وسط المجموعات المتطرفة على شبكات الانترنت، قائلا " الشبكات والأماكن التي تنشأ على الانترنت تهدف إلى خلق ثقافة تقبل الكراهية والتشهير والتحقيق من الآخرين... فإذا اعتد بهذا النوع من اللغة، فقد يخلق مناخا يمكن أن تصبح فيه الكراهية والعنف أمرا مشروعاً".

وفي مدينة كيمنتس الواقعة شرقي ألمانيا بولاية ساكسونيا، أسفرت الأخبار الكاذبة على تويتر وفيسبوك عن حشد أكثر من 6 آلاف متظاهر من اليمين المتطرف في اغسطس الماضي. وقبل عام من هذا

¹ بن عربية محمد جمال الدين، مرجع سابق، ص 154.

الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي

التاريخ كان المتظاهرون من اليمين المتطرف ينادون بشعارات تتحدث عن نظريات المؤامرة يتم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويعتقد الباحثون أن نظام إدارة شركات التواصل الاجتماعي يمكن أن تساهم في نشر نظريات المؤامرة ووجهات النظر المتطرفة.. فعلى سبيل المثال تستخدم فيسبوك ويوتيوب نظام اللوغاريتمات وهو نظام خوارزمي يعمل على تخمين نوعية المنشورات لدى أي مستخدم بناء على المعلومات المتاحة عن هذا الشخص على حسابه الشخصي.

فتشير ليندا شليغيل، مستشارة في قضايا مكافحة الإرهاب لدى مؤسسة كونراد اديناور الألمانية، إلى أن هذه الفقاعات والتي تسمى أيضا "بقاعات المرشح" يمكن ان تخلق "إرهابيين إلكترونيين".. وتابعت في حوار مع DW و"تعمل هذه الفقاعات على نشر التطرف، إذا كانت تحتوي على اتجاهات متطرفة ومفاهيم معينة يتم التعامل بها بشكل متكرر على أنها حقيقة".

أما جيوليومي شاسلوت الذي عمل مهندسا في نظام اللوغاريتمات لموقع يوتيوب طيلة ثلاث سنوات فيعتقد أن فقاعات المرشح لديها تأثير سلبي على الخطاب العام وفي2016، انشأ شاسلوت موقع "Algotransparency" الذي يعمل على تحليل وتبسيط نظام اللوغاريتمات في يوتيوب لمعرفة أي أنواع الفيديوهات التي تنتشر بسرعة عن غيرها.

تبسيط فهم لوغاريتمات اليوتيوب: يقول خبراء إن التغييرات التي أدخلها يوتيوب على نظامه غير كافية للحد من السلبيات..

وأضاف شاسلوت لـ DW أنه بالرغم من أن يوتيوب أدخل العديد من التغييرات إلا أنها لم تكن كافية، قائلا "لم يستطيعوا حل المشكلة وهو أن اللوغاريتمات كانت قد صممت في الأساس لزيادة وقت المشاهدة" على قنوات يوتيوب لدر عائدات أعلى من الإعلانات، "فالفيديوهات التي تجعل المشاهد يمكث فترات أطول عادة ما تكون خلافية أو مثيرة للجدل".

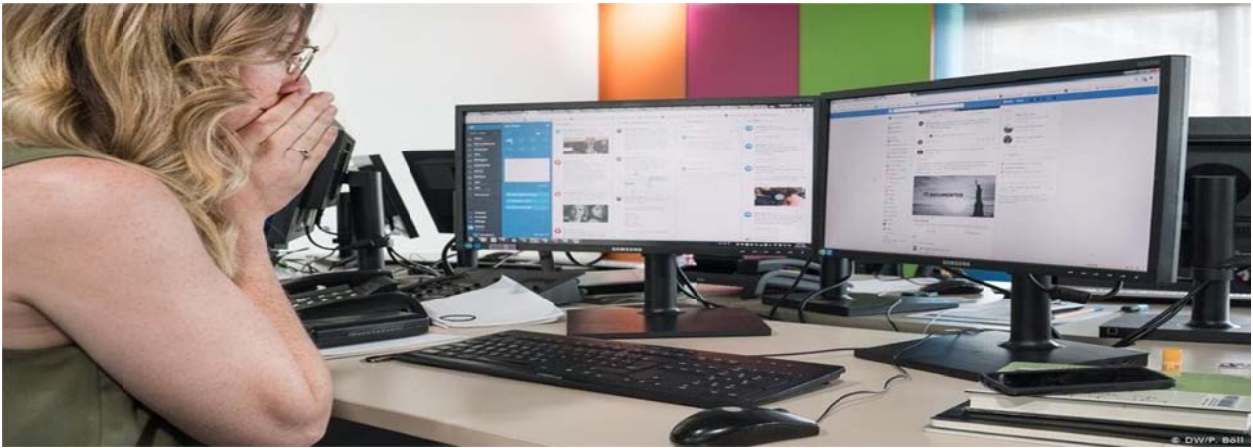
الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي

وببساطة، يقوم نظام لوجاريتمات بتزكية فيديو معين إذا رأى أنه قد يحقق نسبة مشاهدة عالية، وهو ما يعني مشاهدة إعلانات أكثر على الفيديو وبالتالي يحقق إيرادات أعلى.

فعلى سبيل المثال، بعد حادث إطلاق النار داخل كنيس بيتسبيرغ في أمريكا الشهر الماضي، لاقى فيديو يظهر مؤيدا لنظريات المؤامرة يدعى دافيد ايكه باتهام ملياردير يهودي بـ"استغلال الأحداث السياسية بالعالم"، أكثر من ألف مشاهدة بعد أن بدأ اللوجاريتمات بتزكيته للمشاهدين، حسبما ذكر شاسلوت.

المطلب الثاني: الفيسبوك وخطاب الكراهية في الجزائر.

أضحت مواقع التواصل الاجتماعي تتيح مساحات كبيرة من الديمقراطية وحرية التعبير، لكننا في المقابل لا نستطيع إنكار أنها أصبحت منبرا يتزايد فيه خطاب الكراهية بشكل رهيب، فموقع مثل "الفيسبوك" اعترف مؤخرا بأنه يجد صعوبة بالغة في مواجهة الكم الكبير من المعلومات الخاطئة والمضللة وخطابات الكراهية، الشيء الذي يؤكد أن هذه الظاهرة أصبحت مستفحلة على المستوى العالمي وتستدعي الوقوف أمامها مطولا في محاولة لفهمها والتصدي لها.



خطاب الكراهية يجد مناخه المناسب للانتشار في المجتمعات التي تتعدد فيها المناطقية والقبلية والعشائرية، إضافة إلى الطائفية والمذهبية وتختلف فيها الإيديولوجيات، حيث تتعدد وجهات النظر وتختلف الآراء التي تصطدم بعقليات متكلسة ترفض الآخر ولا تقبل تعدد الأفكار وتبتعد عن الحوار

الهادف البناء، وتغض الطرف عن مساحات الالتقاء وإن كانت كثيرة وتسلب الضوء على نقاط الاختلاف وإن كانت قليلة، ونجد أن تطور وسائل التواصل الاجتماعي زاد في اتساع مساحة التعبير عن الرأي والترويج للأفكار والمعتقدات وصاحب ذلك تزايد كبير في حدة الاستقطاب وخطابات الكراهية بفعل إمكانية ولوج الجميع دون استثناء لهذه الوسائل وإمكانية النشر فيها بكل سهولة ويسر دون ضوابط محددة أو قيود معينة، مما حولها إلى ساحات مفتوحة للحروب الافتراضية بين حاملي مختلف الأفكار ومعتقي مختلف الإيديولوجيات، لكن الأمر لا يتوقف عند ذلك، حيث يلعب الإعلام الموجه والممول دورا سلبيا للغاية، فهو يساهم في تأجيج هذه الخطابات بفضل المواد الإعلامية التي ييئها ويروج لها والتي عادة ما تخدم أجندته أو أفكار صاحب التمويل، هذه المواد الإعلامية التي تتميز بسهولة النقل والانتشار على مواقع التواصل الاجتماعي دون تمحيص لمدى صدقها أو حقيقتها وذلك ما يساهم في انتشار الكثير من الأفكار المغلوطة والأفكار الموبوءة.. وبالتالي خطاب الكراهية لا يمكن له أن ينتشر لو لم يجد بيئة مناسبة تتميز بعدم قبول الآخر وكثرة التحليلات غير الواقعية والتي لا تتميز بالعقلانية مما يجعل قراءة الأحداث وتفسيرها يكون مبنيًا على العاطفة وليس على المنطق العقلي وبعيدا عن سياقاتها التي تحدث فيها، مما يقود إلى الانحراف بالتفسير عن الحقيقة إلى ما يخدم التوجهات المختلفة، وأي مخالف في الرأي يتعرض لوابل من التهم وعبارات القبح والتخوين وعدم الفهم، ولا جرم أن هذا السلوك سيؤجج العداء ويزيد في الهوة التي تفصل أبناء المجتمع الواحد عن بعضه البعض.

يمكن القول أن تواصل المنحى التصاعدي في خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي يعتبر مؤشرا خطيرا قد يؤدي إلى تفكك المجتمع وزيادة انفصام مكوناته المختلفة بدل تلاحمها وانصهارها في بوتقة المواطنة التي تعتبر عاصما لمختلف مكونات وفئات المجتمع، لذلك وجب التحرك بشكل جدي لمواجهة هذا الخطاب من خلال إعادة النظر في ضوابط الإعلام ومضمونه، وتتبع مصادر خطابات الكراهية ومعاقبة أصحابها، وهذا ليس بالأمر الصعب كما أننا لسنا بدعا في ذلك حيث سبقتنا كثير من

الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي

الدول إلى ذلك على غرار ألمانيا التي سنت قوانين خاصة تعاقب على خطابات الكراهية وتفرض عقوبات حتى على مواقع التواصل الاجتماعي التي تسمح بنشرها.

كما أن مواقع التواصل الاجتماعي في حد ذاتها مطالبة أكثر من أي وقت مضى بالمساهمة بشكل فعال في التصدي لهذه الظاهرة والتعامل بشكل إيجابي مع الحكومات في سبيل ذلك، ونجد أنها قامت فعلا بخطوة مهمة في هذا الطريق خاصة شركات فايسبوك وتويتر وجوجل التي قامت بتأسيس قاعدة بيانات مشتركة تتعرف تلقائيا على المحتوى العنيف وتقوم بعد ذلك بحذفه.

لكن ذلك غير كاف ما لم يصاحب ذلك عمل كبير من طرف الحكومات والمجتمع المدني ووسائل الإعلام للمساهمة في رفع الوعي المجتمعي والتشجيع على الحوار الهادف والبناء لمواجهة الأفكار الهدامة التي قد تقود إلى التطرف وتغذي منابع الإرهاب، ويجب تحفيز مرتادي هذه المواقع على عدم التسرع في نشر كل ما يصل إليهم وضرورة تقييم مصادر الأخبار والمعلومات المختلفة للتحقق من مدى صدقها واكتشاف المعلومات الخاطئة وعدم المساهمة في نشرها¹.

إذا كانت المجالات الحيوية من اقتصاد وتجارة تجد في الشبكة عزاءها لتتطور وتنتشر، فإن المجالات السياسية والإعلامية والاجتماعية تغلب عليها الشعبوية والإشاعة وخطاب الكراهية.

جاء خطاب الكراهية ممكنا للاعتبارات التالية.. أولا: أتاحت الشبكة الهوية المجهولة لأعضاء التواصل الاجتماعي، لا أحد يعرفهم.. يمكن أيضا للعضو الواحد أن يفتح عدة حسابات بهويات مستعارة. بحكم الطابع المجهول لمواقع التواصل الاجتماعي (Anonymat)، فإن كل عضو يمكنه أن يدلو بأية إشاعة وبأي خطاب، بما في ذلك خطاب الكراهية، لا يخشى شيئا ما دامت هويته مجهولة. ثانيا: خطاب الكراهية لدى عامة الأعضاء في مواقع التواصل الاجتماعي، ويغلب على هذا الخطاب الشتم والتخوين والتكفير، بإيعاز من أيديولوجيات أو حساسيات سياسية أو دينية.. المعارك الفيسبوكية

¹ لطفي ذهينة، باحث وأستاذ العلوم السياسية بجامعة قسنطينة 3، مداخل بعنوان : تصاعد هذا الخطاب على وسائل التواصل يعتبر مؤشرا خطيرا، موقع النصر أونلاين، تاريخ الاطلاع: 2020/04/24، سا 14:00.

هي في الغالب محمومة، تنفجر فيها العواطف والردود المنفعلة ويقل الهدوء العقلي والتعليل المنطقي.. بحكم الهويات المجهولة، فإن الردود تضاعف من قسوتها وعنفها، تلجأ إلى التشهير، بالبحث في الحياة الخاصة للشخصيات عما يشبع إرادة الانتقام والتشفي. ثم إن الإشاعات والمعلومات الكاذبة (Fake News)، دون تزيث أو تحر، تزيد من حدة الانتقاد والتهجم..

يمكن القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت منابر للتنفيس أكثر منها فضاءات للتواصل والتبادل، يغلب عليها رفض الآخر والقدح في عرض الناس والتشكيك في نواياهم. ثالثاً: خطاب الكراهية لدى النخبة تجاه العامة، وإن كانت غالبية النخبة تتحلّى بالتعقل وبآداب النقاش وتعرض معلومات أو أخبار تتيقن من مصدرها ومن صحتها، إلا أن عددا لا يستهان به من النخبة يسقط في فخ الكبرياء.

هذا ما لاحظناه مثلاً في الموقف من الحراك الشعبي، حيث لم يتوان بعض الباحثين والأكاديميين في وصم الجموع بالغوغاء والسفلة والأحمره والقطيع، من وراء الكلمة الدارجة «روجي».. من واجب النخبة مصاحبة هذه الجموع، فهم متطلباتها وفهم قصديتها، وليس التهجم عليها والتهكم منها.. الخطاب الأيديولوجي الراديكالي لدى بعض المثقفين (من أية وجهة كان: عروبي/فرنكفوني علماني/ديني ثوري/محافظ...) عبارة عن عائق في فهم أبجديات هذا الحراك.. يتلخص موقفهم في الطعن في مصداقيته وإرجاعه إلى قوى خفية تحركه، الكل في أسلوب يغلب عليه الاستهزاء والاستخفاف. رابعاً: خطاب الكراهية لدى النخبة فيما بينها: كذلك، يعتمد بعض المثقفين إلى الطعن في زملائهم، إما لعدم اصطافهم مع الحراك الشعبي، وإما للاستخفاف وراءه والدفاع عنه.. في الحالة الأولى، هناك التخوين، وفي الحالة الثانية، هناك التأثيم بالانسياق وراء «القطيع».. نجد أنفسنا أمام معركتين:

(أ) معركة من يثق في الشعب ضد النخبة، (ب) معركة من يطعن في الشعب، في الحالة الأولى يستحضر المثقف خطاب السرديات بالتغني بأصالة الشعب وهويته وثوابته وتاريخه البطولي والثوري

ويفتح النار على من يسميهم بالنخبة المستلبة الداعية إلى العلمنة والتغريب، في الحالة الثانية، يلجأ المثقف إلى خطاب التخويف بأن يوازن بين «الشعب» و«الطفل»، شعب قاصر لا يعرف مصالحه شعب جاهل يميل بطبعه إلى التطرف الديني، وينبغي قيادته بالسوط والقوة.

عندما نتأمل جيداً، نجد أن نادراً ما يفلت الأشخاص في مواقع التواصل الاجتماعي من خطاب الكراهية، لأن لهم مبادئ يدافعون عنها أو ينضون تحت راية أيديولوجية معينة، تعميهم عن رؤية الواقع بمسافة نقدية وموضوعية، تكمن الخطورة في أن السلوك تجاه الواقع والموقف من هذا الواقع قد يسقطان في نوع من «الفصامية»، بالتهجم السهل في مواقع التواصل الاجتماعي والتزام الصمت جيناً وتقية في الواقع الحقيقي.

في نهاية المطاف، يشبه العالم الافتراضي عالم الخيال الذي تتضاعف فيه الهويات ويمكن تليفق كل تهمة أو صورة في حصنه، الرهان في مجاوزة خطاب الكراهية هو الخروج من المتخيل الفاسد من اصطناع الذات نحو الواقع المباشر لمواجهته بالشجاعة الفكرية والفكرة البناءة.. ما عدا ذلك لغط ومتمفس¹.

- الفيسبوك وخطاب الكراهية (مرحلة الحراك).

في الجزائر حذر مختصون في علم الاجتماع من تنامي خطابات العنصرية والكراهية و الجهوية على مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدين أن القانون الذي أمر رئيس الجمهورية بإعداده لوضع حد لهذه الظاهرة جاء في وقته لردع المتورطين في هذه التجاوزات.

و كان رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، قد وجه تعليمات للوزير الأول، عبد العزيز جراد، بإعداد مشروع قانون يجرم كل مظاهر العنصرية والجهوية وخطاب الكراهية في البلاد.

¹ محمد شوقي الزين، كاتب ويبحث أكاديمي ومفكر، مداخلة بعنوان: نادراً ما يفلت الأشخاص في مواقع التواصل من خطاب الكراهية.

الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي

و جاء هذا الإجراء، حسب بيان لرئاسة الجمهورية، "بعد ما لوحظ ازدياد خطاب الكراهية والحث على الفتنة خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي، كما يأتي لسد الباب في وجه أولئك الذين يستغلون حرية وسلمية الحراك برفع شعارات تهدد الانسجام الوطني"¹.

وفي هذا السياق، لفتت الأستاذة المختصة في التحليل الاجتماعي، زهرة فاسي، لـ"أج" إن هذه الظاهرة أخذت "أبعادا خطيرة" في نشر الفتنة بين أوساط المجتمع في فترة حساسة يصبو فيها الجزائريون إلى السلم، بحيث "ساهمت بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي والتي غالبا ما يتابعها عدد مهول من الأشخاص في نشر معلومات مغلوطة وتضخيمها وتلفيق التهم والترويج لبعض الشعارات التي خرجت من الشارع من قبل مجموعات غير واعية للحقائق وتسير في الاتجاه المعاكس في ظل افتقار المواطن إلى المعلومة الحقيقية".

وأضافت بأن إعداد قانون يجرم كل مظاهر العنصرية والجهوية وخطاب الكراهية، وفقا لما أمر به رئيس الجمهورية، "جاء في وقته في ظل وجود ظلم كبير يطال الوطنيين والشرفاء والأحرار، بالتواطؤ مع أطراف خطيرة تمولها جهات عدائية للجزائر" وهو ما تعكسه الفيديوهات التي نراها للمحرضين ضد مصلحة الوطن.

كما حذرت المختصة من تأثير محتوى بعض الصفحات على الشباب "الذين يملكون قابلية كبيرة لتصديق كل ما ينشر على موقع الفايسبوك".

من جهته، أوضح الأستاذ سمير عيمر، أن "سوء استخدام حرية التعبير التي يتمتع بها الأشخاص، وغالبا ما يكونون بأسماء افتراضية، على مواقع التواصل الاجتماعي خلقت ظواهر خطيرة أبرزها إثارة الفتن والترويج للعنف والعنصرية"، مما يستدعي مثملا قال: "خلق قاعدة قانونية صارمة لردع المتورطين حفاظا على التوازن بين الأفراد بعيدا عن القوانين الموجودة والتي لم تنثمر عن نتائج قيمة".

¹ الاذاعة الجزائرية، ملخص خطاب رئيس الجزائر حول موضوع خطاب الكراهية، بتاريخ 2020/01/13.

الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي

من جانبه، حذر أستاذ علم الاجتماع بجامعة سطيف زين الدين خرشي، من أن مظاهر العنصرية والجهوية وخطابات الكراهية "تحمل في طياتها رسائل سياسية من الصعب جدا التعامل معها فقط عن طريق القانون"، حسب ما أثبتته التجارب العالمية، لأنها يمكن أن تأخذ أشكالا مختلفة.

في هذا الإطار، طالب السلطة بالعمل على "صون البعد الجزائري في الهوية الوطنية باعتماد خطاب سياسي هادئ وخدمة إعلامية تراعي التنوع الموجود في مكونات المجتمع الجزائري إلى جانب نشر الوعي في مجالات أخرى كالتعليم والثقافة".

وأضاف بأن "خطابات الفتنة والكراهية والجهوية لطالما كانت موجودة في الجزائر بل وكان صناعها والمروجون لها متواطئون مع أشخاص يملكون النفوذ والذين يستخدمون مثل هذه المظاهر لخدمة مصالحهم الضيقة، والدليل أن القوانين التي تجرم هذه الأفعال موجودة بما أن الدستور يحمي رموز الدولة".

و أوضح ان الإشكال القائم يبقى مرتبطا بـ "تفعيلها وتطبيقها"، معتبرا بأن مشروع القانون الذي أمر بإعداده رئيس الجمهورية من شأنه أن يعزز المنظومة القانونية من خلال فرض عقوبات على المتورطين في مظاهر العنف والتحريض والكراهية بما من شأنه التقليل من وطأتها على المجتمع ولكنه في المقابل "لابد وأن يكون دقيقا وواضحا بشكل لا يتعارض مع حرية التعبير وحرية الفكر السياسي والرأي".

وفي سياق متصل، لفت الأستاذ خرشي إلى بروز مصطلحات جديدة تزامنا مع الحراك الشعبي يوظفها شباب في غير محلها بعلم أو دون علم بحقيقة معانيها للتعبير عن الكراهية والاحتقار لطرف أو لجهة ما، مشيرا إلى أن تلك المصطلحات تم تداولها عبر صحف وقنوات إعلامية مما سمح بانتشارها وهذا الأمر "خطير لابد من التصدي له".

الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي

كما أشار إلى أن مواجهة الظواهر السلبية على منصات التواصل الاجتماعي "لا تقف عند مبادرة سن قانون للتجريم، وإنما أن تتعدى ذلك إلى تطبيقه، لأن خطابات العنصرية والكراهية تركت أثرا وجراحا من شأنها أن تساهم في تفكك المجتمع وخلق نزاعات داخلية تهدد استقرار الوطن ووحدته".

وحول ذات الموضوع، أكدت الأستاذة نعيمة بن عمار من جامعة وهران، على "ضرورة مشاركة لجان مختصة في إعداد القوانين التي تجرم استهداف الانسجام الوطني"، وأن تستند إلى دراسات معمقة حتى تكون لها أبعاد طويلة المدى في ظل صعوبة التحكم فيما ينشر على منصات التواصل الاجتماعي.

هنا تكمن أهمية وسائط التواصل الاجتماعي المؤكدة بالنسبة لنا على الأقل على اعتبار أننا عانينا -كغيرنا من بلدان العالم الثالث- من مثالب الأحادية والرقابة والقمع.. ولكننا نلاحظ، من جهة أخرى، أن هذه الوسيلة التكنولوجية فتحت أبواب المكبوت الجنسي والاجتماعي والسياسي وكشفت عن بنيات المتخيل الجماعي وكأنها ضربة عصا سحرية أزاحت الغطاء عن اللاشعور الجمعي ومجمل الدوافع المرتبطة بأعماق التركيبة السوسيو - نفسية للفرد.

لقد طفا "الأنا الأعلى" على السطح عبر كتابات وتصريحات بعض المدونين بطريقة انفلت فيها سديم الرغائب الكاشفة عن نوازع لا تعبر، في معظمها، عن تفكير شخصي عقلائي متزن بقدر ما تكشف عن ردود أفعال العقل الجمعي إزاء التغير الحاصل في الواقع الاجتماعي بفعل التحديث المتوحش وغير المدروس. إذ يمكننا أن نلاحظ، بسهولة ويسر، أن شبكات التواصل عندنا أصبحت نافذة مشرعة على كل أشكال الكراهية والشتائم والعنف والعنصرية تجاه الآخر المختلف دينيا أو لغويا أو إثنيا وتجاه المرأة بالخصوص، ما يفصح عن دوام هيمنة النزعة الذكورية والبنية البطريركية سوسيولوجيا وثقافيا.

لقد وقفنا، بمعنى ما، على أشكال ممانعة ظاهرة لمحاولات تغيير لم يلامس أعماق بنيات التخلف التي يعتصم بها الكثيرون دفاعا عن مواقعهم الاجتماعية وسلطاتهم الموروثة. كأننا نشهد حربا ضد ما تعتبره البنية الذكورية-المركزية تهديدا بالخصاء في مجتمع يتململ نحو التحديث والمساواة بين الجنسين على

حساب أشكال الهيمنة الذكورية التقليدية في الفضاء الاجتماعي، ألم يدع البعض إلى ضرورة انسحاب المرأة من المسيرات في الحراك الشعبي الجزائري؟ ألم يتم تهديد المرأة من قبل بعض من يدعي أنه يريد بناء الجزائر الجديدة؟ ولكن هل يمكن، فعلا، تشييد عهد جمهورية جديدة ترسخ قيم المواطنة وتضمن الحرية والكرامة والعدالة والمساواة بذهنيات مماثلة؟ هل يمكن أن تولد الديمقراطية المنشودة دون إحداث ثورة في عالم القيم تنهض على خرائب العوالم القديمة التي ظلت تحمي البنية القمعية التراتبية القائمة على أساس ديني أو جنسي؟... يبدو لي -بخصوص الحديث عن الكراهية- أننا نستطيع مقاربتها بصورة أعمق بعيدا عن اعتبارها انفعالا عابرا يجعلنا ننفر من المختلف، إذ تثبت الوقائع ويثبت التاريخ أنها كانت، في أحيان كثيرة، في أساس برامج وتوجهات إيديولوجية عنصرية كارثية، لذا أعتقد أنه من الأنسب، ربما، أن نتناول هذه الظاهرة -التي أصبحت تميز ردود أفعالنا وتتحكم في حكمنا على الظواهر والأشياء- بنوع من التعقل الذي يفرض علينا، بداية، عدم الانسياق وراء الهياج السائد حاليا إعلاميا وسلوكيا، فمن الخطأ، ربما، التوقف عند رؤية الجزء الظاهر من الجبل الجليدي كي نعلن عن خيبتنا إزاء الإنسان الجزائري وقد تحول فجأة إلى كائن عنصري يكره المختلف ويحارب الاختلاف الديني واللغوي والعرقي ويدعو إلى قمع المرأة، أعتقد أن للظاهرة التي تطفو على سطح حياتنا نبذا وكراهية ورفضاً للآخر المختلف جذورا يمكن رد بعضها إلى الفشل في بناء دولة المواطنة والحقوق بالمعنى الشامل.

فالقضية بهذا المعنى، مسألة تتعلق بإخفاق الدولة الوطنية -منذ فجر الاستقلال- في توفير المناخ العام لممارسة المواطنة والحريات وضمان شروط العيش المشترك.. لقد ظلت هذه المشكلات مؤجلة وظلت تعتبر ثانوية قياسا إلى مهام الدولة الاجتماعية والاقتصادية العاجلة زمن سيادة الحزب الواحد بإيديولوجيته الشعبوية كما هو معروف.. ولكن انفجار "المسألة الثقافية" أواخر القرن الماضي بعد انهيار الإيديولوجيات الخلاصية الكبرى قذف بقضايا الهوية إلى السطح ما جعلها تصبح طوق نجاة

للملايين الذين لم يعودوا يعثرون على أنفسهم إلا في تلك الروابط التقليدية التي تميز المجتمعات المغلقة السابقة على وجود الدولة الوطنية،

من هنا رأينا انفجار الأصولية الدينية وتنامي النزوع الإثني الشوفيني ومعاداة المرأة وبقطة المطالب الثقافية العالقة من غفوتها النسبية في صورة عنف وعنصرية وكرهية، لقد كان من نتائج فشل الدولة الوطنية في تحقيق الانتقال الهادئ إلى الحداثة -من خلال التفكير المتوازن للروابط التقليدية- أن انفجرت في وجوها قارة المكبوت من جديد عبر وسائط التواصل من قبل فئات شبانية لم تجد، منذ عشرينات، سندا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا يعصمها من التطرف والارتقاء في أحضان الأصوليات المختلفة.. يمكننا بالتالي، أن نقف على جذر التناوب بين الجزائريين، اليوم، في سياق يتجاوز ما يمكن أن نرى فيه تحولا مرعبا أو خيارا فتويا. إنه النتيجة الملائمة حتما لظروف لم تتمكن بصيرة السياسي الإيديولوجي سابقا من استشرافها والعمل على تفاديها من خلال برامج تحتويها سياسيا وقانونيا وثقافيا وتربويا.. ومن الضروري أن نلاحظ أيضا، على ما أرى، أن هذا الأمر لا يتعلق ببلدنا وحده وإنما يمكن اعتباره من إفرازات العولمة الليبرالية التي بأت الهوية الصدارة مكان مشكلات التنمية والارتقاء بحقوق الإنسان.

إن تطاحن "القبائل الكوكبية" يصنع ربيع اليمين الثقافي والسياسي وهو ما يتجلى بصورة واضحة في العنصرية المتفاقمة في الغرب اليوم أيضا وفي الانكماش الهوياتي لأحفاد من بنوا مجدهم في الماضي على "الأنوار" الكونية والتبشير بقيمها التي حملوها إلينا مع الاستعمار.

فالمسألة، بهذا المعنى، تعبر عن أزمة من أعماق أزمت فشل الوعود العولمية في تحقيق نهاية سعيدة للتاريخ، لقد أصبحت الهويات -التي تعبر عن حاجة الإنسان الطبيعية إلى الانتماء- "قاتلة".. ولكن كيف حدث هذا؟ من المعروف أن هذا الميل إلى الانكماش أصبح بدوره علامة على الخيبة في عالم لم يعد بالكثير بعد أن توارى الصخب الإيديولوجي التقليدي الذي رافق معظم المشاريع الطليعية، وبعد أن خبا

ضوء اليوتوبيا التي ظلت تنتظر اعتناق فينيق التقدم من رماد الأزمنة، لا تولد وردة الشوفينية والعنصرية السوداء إلا على أنقاض الفشل في احتضان التاريخ.

هذه الظاهرة ذات بعد أنثروبولوجي أيضا كما يفهم ذلك الباحثون الأكثر طليعة في العالم اليوم فلا تفرغ لشحنة العنف الكامن في العلاقات الاجتماعية إلا من خلال توجيهها إلى "كبش فداء" يتم تحديده باعتباره الآخر الذي يجعل الذات الجماعية تشعر بهويتها وتماسكها وحدود تمايزها عن الآخر. هذا تفسير معقول إلى حد كبير لما تتميز به حياتنا اليوم من كراهية وعنصرية وتراشق وتعصب وتكفير.. ألم يكتشف الجزائريون مثلا وطنيتهم وشوفينيتهم المبالغ فيها سنة 2009 ومنتخبهم لكرة القدم يواجه نظيره المصري؟ ألم يستثمر النظام السياسي في هذا الأمر بصورة جعلته يريح جولة من جولات مناوراته مع أزمة فشله المدوي على كل المستويات من خلال توجيه الغضب الكامن عند الجماهير إلى "كبش الفداء" المصري؟ لقد وقعنا، بكل أسف، في شرك ما كان يسميه البصير نيتشه "غريزة القطيع"، والمؤسف في الأمر هو انجراف الكثير من "المنقفين" في القطرين الشقيقين إلى أرضية الشوفينية تحت تأثير "أفيون الشعب" الجديد. لقد غاب عنهم بكل بساطة تمثل دور المنقف النقدي الذي ينزل كأورفيوس في دركات الجحيم السوسيو- سياسي من أجل استنطاق المكبوت ومساءلة الذات العميقة في أبعادها الخفية وفضح ألاعيب السياسة والخطابات الإيديولوجية الرسمية التي تحاول الاستثمار في هذا المجال بطريقة مخزية. يكشف هذا الأمر أيضا عن فشل محاولات بناء هوية جماعية تتجاوز العصبية التقليدية وأشكال التضامن السابقة على الدولة الحديثة الناشئة بعد الاستقلال. وبالتالي فالمشكلة ثقافية وسياسية بالأساس. لم ننجح -كالكثير من بلدان العالم بعد انهيار الإيديولوجيات الخلاصية- في تعويض الخطاب التقدمي الكلاسيكي بخطاب يفتح على ما ظل غائبا: الحقوق الثقافية التي تبقى الضامن الأكبر للاحترام المتبادل ولبناء هوية جديدة تعددية الطابع تكون سبيلا واثقة إلى ترسيخ أسس العيش المشترك، لا تتفع المناحة على ما آل إليه الجزائري في هذا الشأن.. كما لا تتفع المواعظ الأخلاقية البائسة بالطبع، على

العقل السياسي الجزائري أن يتجدد وأن يعالج تصلب شرايينه بالانفتاح على الروافد التي بإمكانها أن تجعله غضا دائما: الواقع المتحول وفتوحات المعرفة¹.

هذا المدى الخطير الذي وصل إليه خطاب الكراهية عبر الفيسبوك ووسائل الاتصال الحديثة أدى بالأمم المتحدة إلى تحذير شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" بكونها تخاطر بتقديمها إلى محاكمات جرائم حرب دولية لدورها في انتهاكات حقوق الإنسان المقبلة، ودعتها لمعالجة خطاب الكراهية بسرعة أكبر. وهو الاستنتاج الذي وصل إليه المفوض السامي لحقوق الإنسان بمنظمة الأمم المتحدة "زيد رعد الحسين" الذي قال: "إن فيسبوك تخاطر بأن تصبح شريكا في الجرائم المروعة"، يأتي ذلك بعد أن قال تقرير أممي حول الأعمال الوحشية في ميانمار إن فيسبوك كانت "أداة فعالة" لأولئك الذين يسعون لنشر الكراهية... أمثلة ذلك كثيرة، لعل أحدثها على الإطلاق ما تعرضت له شركة فيسبوك من انتقاد شديد بعد مجزرة المسجدين في مدينة "كرايستشيرش" بنيوزيلندا، حيث قام المهاجم الأسترالي "برينتوتارانت" (28 عاما) المؤمن بفكرة "استعلاء العرق الأبيض" ببث أحداث قتله بدم بارد، وحقد واضح للمصلين، مباشرة على موقع فيسبوك في 15 مارس 2019.

صحيح أن شركة فيسبوك تقوم يوميا بغلق عشرات الحسابات المتطرفة والداعية للكراهية الإنسانية كمثال قرارها حظر حسابات في ميانمار التي عرفت مجازر كبرى في حق مسلمي الروهينغا الذين فر منهم آلاف الأشخاص بما فيهم الأطفال والنساء إلى دول الجوار خاصة إلى بنغلاديش، خوفا من تعرضهم لما أصاب قومهم من قتل جماعي واغتصاب وسرقة وتعذيب، وكانت فيسبوك قد اتهمت بالسماح بنشر معلومات كاذبة وخطاب الكراهية على موقعها مما زاد من حدة العنف. لم تعد فيسبوك مكانا آمنا بعد سرقة بيانات خمسين مليون من مستخدميها نفذتها شركة الاستشارات السياسية "كامبريدج أناليتيكا"، ولكن هل تكفي اعتذارات فيسبوك المتكررة لمستخدميها عبر العالم في الحد من ظاهرة العنف اللفظي والاستغلال التجاري وانتشار خطاب الكراهية بين الناس.

¹ أحمد دلباني، كاتب، مداخلة بعنوان: نافذة مشرعة على كل أشكال الكراهية.

ما حدث من مجازر في بقاع كثيرة من العالم يحتاج إلى إجراءات صارمة تتخذها الدول لتنظيم هذا الفضاء الافتراضي، وليس انتظار ما يوجد به مهندسو فيسبوك فقط من حظر لمواد الكراهية، لأن النار انتشرت في هشيم الفضاء الافتراضي، ويحتاج الأمر لإطفائها إلى مواد حظر خاصة وإجراءات ردع صارمة، وبالتالي فإن الإنترنت برمته يحتاج إلى قواعد جديدة لمنع انتشار خطاب الكراهية وحماية الخصوصية والبيانات.. لقد رحبت رئيسة وزراء نيوزيلندا "جاسيندا أديرين" بقرار فيسبوك بحظر مواد "استعلاء البيض" من على منصاته، وقال موقع الفيسبوك إنه "سوف يوسع من تعريفه لمحتوى الكراهية المحظور على الفيسبوك وإنستغرام"، وقامت أستراليا وآيرلندا وألمانيا باتخاذ خطوات لتغريم شركات التواصل الاجتماعي إذا لم تعمل على تقييد انتشار المحتوى المتطرف.. ولكن هل تعد هذه الإجراءات كافية لإطفاء نار الفتنة العالمية؟.

قال المفوض السامي لحقوق الإنسان بمنظمة الأمم المتحدة "إن فيسبوك تخاطر باستدعائها في محاكمات مقبلة (للمتهمين بارتكاب أسوأ الجرائم) إذا لم تتعلم درسها من العنف".. ويرى زيد رعد الحسين "أنه ينبغي تنظيم فيسبوك بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، وليس من خلال الحكومات الوطنية". بينما يرى "مارك زوكربيرج"، مؤسس "فيسبوك" ورئيسه التنفيذي، إن هناك حاجة "لدور أكثر فعالية" من قبل الحكومات والهيئات التنظيمية، وأضاف أنه في كل يوم، تتخذ قرارات بشأن تصنيف الخطابات وأنها يعد خطاب كراهية، وما الذي يمكن أن يعد دعاية سياسية، وكيفية منع هجمات إلكترونية معقدة. تختلف الآراء وتتعدد في كيفية الحد من ظاهرة انتشار خطاب الكراهية عبر الفيسبوك، ولكن الخطر لا ينتظر مجادلات السياسيين وتجار تدفق المعلومات، والألياف البصرية، وأصحاب المصالح، وقادة موقع فيسبوك ولواحقه.. فالحاجة أصبحت ملحة لحوار يجب أن يجري مع المجتمع الدولي حول جدوى الإجراءات التي اتخذت وهل كانت كافية أم لا؟.. للأسف لا يبدو الرد إيجابيا في هذه المرحلة الحبلية

الفصل 02: مواقع التواصل الاجتماعي

بالنقاشات على مستوى المهتمين والمختصين، ولكنها نقاشات تغيب أو تكاد، عن لقاءات الفاعلين السياسيين، وأصحاب القرار الحقيقيين، ولا تعود إلا بعودة العنف إلى الظهور من جديد¹.

¹ خليل بن الدين، مداخلته بعنوان الفيسبوك تحول إلى وسيلة لإشاعة الكراهية.

خلاصة الفصل:

التواصل الاجتماعي على الشبكة هو عالم افتراضي أو اعتباري، فهو ليس الواقع الخارجي.. منذ بداية الألفية، أصبحت الثورة التكنولوجية والرقمية هي أنموذج القرن في تنظيم الحياة البشرية على جميع الأصعدة الاقتصادية (السيولة المالية، البيع والشراء على الشبكة) والاجتماعية (التواصل) والسياسية (الإعلام بصنع القرار)... يوجد لذلك منابر مثل فيسبوك و تويتر و أنستغرام بالنسبة للمواقع الاجتماعية والسياسية، والبنوك الرقمية بالنسبة للصفقات المالية والمبادلات التجارية.

الفصل الثالث:

تمهيد:

بعء أن تناولنا الموضوع من الجانب النظري سيتم في هذا الفصل محاولة الإلمام بالموضوع و
ڤراسته ڤراسة تطبيقية حتى تعطى له الصبغة العلمية والمنهجية...الا أننا لم نستطع النزول الى الميدان
نظرا للظروف الوبائية بسبب انتشار الفيريس كوفيد 19 الذي حجر العالم في بيته..واقصرنا في ڤراستنا
على تصور ميداني.

1- منهج الدراسة:

1-1- نوع الدراسة: كانت على شكل الدراسات الوصفية التحليلية في الوصول لجوانب الدراسة والتي يتم فيها وصف بيانات وخصائص ما هو قيد الدراسة، و هذه النوعية تستخدم لدراسة ظاهرة مجتمعية وهي النوع الأنسب لمثل هذه الدراسات الاجتماعية.

1-2- المنهج المستخدم: اعتمدنا منهج الوصفي التحليلي باستخدام العينة عن طريق تقديم الاستبيانات ويعد منهج المسح الاجتماعي هو أحد أبرز المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية، ويكون عن طريق أخذ رأي شريحة أو عينة من مجتمع البحث عن طريق الاستبيان بهدف الوصول إلى وصف الظاهرة ويساعد هذا المنهج في معرفة تقسيمات الصفات على المجتمع دون الرجوع لعللها وأسبابها.

2- حدود الدراسة:

2-1- المجال الجغرافي: كنا بصدد القيام بدراسة ميدانية في مدينة الأغواط جنوب الجزائر العاصمة بحوالي 400 كم، و بسبب الوباء قد وزعنا الاستمارة إلكترونيا.

2-2- المجال البشري: يهدف موضوع الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في تأجيج التعصب الجهوي داخل ابناء المجتمع الجزائري ككل، وبالتالي اردنا الاعتماد على مختلف شرائح الشباب لكن لم يتسنى لنا مقابلتهم بسبب انتشار الفيروس كوفيد 19.

2-3- المجال المكاني: تم انطلاق دراستنا منذ تاريخ بداية فيفري 2020، و لكن بسبب جائحة كورونا تم وضع تصور ميداني، و قد تم إعداد الاستمارة وتعديلها في المنتصف من شهر مارس، و تم وتوزيعها على أفراد العينة عبر المسنجر و الايميل نظرا للحجر الصحي المتخذ ولكن لم نتحصل على اجابة

شافية تعكس عدم تجاوب الكثير مع الإستمارة مثل التوزيع على ارض الميدان..حيث أكملنا عملنا هذا حتى سبتمبر و انتهينا الى 50 استمارة صالحة من 100 استمارة.

3-مجتمع و عينة الدراسة:

3-1-مجتمع الدراسة- تقديم ولاية الاغواط:

ولاية الأغواط تقع جنوب الجزائر وتبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 400 كلم، تحمل الرقم (03) ضمن التقسيم الإداري للبلاد يحدها شمالا ولاية تيارت، غربا ولاية البيض، جنوبا ولاية غرداية وشرقا ولاية الجلفة، وعاصمة الولاية هي مدينة الأغواط..تتوسط بذلك منطقة الأطلس الصحراوي وبالتالي منطقة السهوب،

وتمتد بساتينها ومبانيها ومساجدها العتيقة عبر سهوب واسعة وجبال شامخة ومراعي خضراء حيث ينبع من جبالها كل من واد الطويل الرافد الأكبر لوادي الشلف ووادي امزي حيث تسمى بلدية باسمه.

3-2-عينة الدراسة:

يعتبر اختيار العينة من أهم الخطوات في أي بحث علمي¹ فهي التي توجه الباحث في الحصول على المعلومات الميدانية اللازمة لبحثه وقد اعتمدنا في دراسة موضوع دور الشبكات الاجتماعية في تأجيج التعصب الجهوي على العينة القصدية، وزعت الكترونيا على حوالي 100 مبحوث و قد تم الحصول في الاخير على 50 استمارة صالحة.

و يقصد بالعينة القصدية الحالات حيث يعتقد الباحث أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث، كأن يختار الباحث منطقة حسب اعتقاده هي الأكثر ملائمة للقيام بالبحث فيها.

¹ محمد علي، محمد علي، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة الجامعية، ص 27.

وقد تم اختيار عينة قصدية من مختلف شرائح المجتمع بمختلف توجهاتهم وأعمارهم ومؤهلاتهم التعليمية في مدينة الاغواط جنوب الجزائر، واشتمل على عدة أطراف من أفراد العينة للقدرة على وصف الظاهرة بشكل صحيح وسليم .

4-أدوات جمع البيانات:

من المعروف أن كل باحث يعتمد مجموعة من أدوات البحث العلمي تساعده في إنجاح بحثه وتمكنه من الوصول إلى نتائج علمية صحيحة بنسب كبيرة وترتبط هذه الأدوات التي يختارها الباحث بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة وهناك الكثير من الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات، ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة بكافة الجوانب، ويمكن حصرها فيما يلي: الاستمارة، المقابلة، الملاحظة، تحليل المحتوى، التحليل الإحصائي، التجريب، ولهذا يستوجب على الباحث الإحاطة جيدا بالأدوات والطرق التي يستخدمها للوصول إلى نتائج منطقية ومرضية وتعرف أدوات جمع البيانات فهي نقطة التي تشكل نقطة الاتصال بين الباحث والمبحوث والتي تمكنه من جمع المعلومات¹.. ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة انطلاقا من طبيعة بحثا تطلب منا اعتماد أداة الاستمارة كأداة أساسية وموضوعية حول موضوع الدراسة.

4-1-الاستمارة الاستبيان:

هي أداة بحث اساسية تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي تتطلب من المفحوص الإجابة عليها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث² و هي شائعة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية وخاصة في علوم الإعلام والاتصال، حيث تستخدم في الحصول على معلومات

¹ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص220 .
² ربحي مصطفى عليان، مرجع سابق، ص82 .

دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه الا بعد اجراء هذه الاسئلة على المبحوث، وترجع أهمية الاستمارة من حيث الاستخدام بما يتوافق مع موضوع الدراسة إلى استعمال الطرق الاحصائية مع مراعاة ضرورة التحقق من الصياغة الدقيقة للأسئلة التي تحقق اهداف الدراسة¹، فالاستبيان أو الاستفتاء أو الاستقصاء هو عبارة عن استطلاع للرأي للإجابة عن مجموعة من الأسئلة موجهة إلى أفراد مجتمع الدراسة، قد تم تحكيمة من طرف المشرف نظرا للظروف الحالية، و يمر بناء الاستبيان بالخطوات التالية:

1-تحديد هدف الاستبيان

2-تحديد محاور الاستبيان

3-وضع فقرات لكل محور من محاور الاستبيان ترتبط بهدفه، وصياغته صياغة دقيقة ومناسبة لمستوى العينة و جذابة في محتواها وطريقة عرضها².

وبالتالي فالاستبيان هو وسيلة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة، حيث تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، تقوم بتوزيعها على أفراد العينة لتعبئتها بكل مصداقية لكي نحصل في الأخير على نتائج دقيقة وصحيحة تتماشى مع هدف دراستنا. وقد قمنا بصياغة هذه الاستمارة من خلال إشكالية البحث والتساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية حيث تم تحديد محاور الاستمارة بما يمكن الإجابة عليها.

وعليه فقد تم تقسيم الاستمارة إلى مجموعة من المحاور توافق موضوع دراستنا كانت كالتالي:

بيانات سوسيوديمغرافية.

¹ محمد جمال أبو شنب، البحث العلمي ج 1 ، المناهج والطرق والأدوات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007 ، ص148
² محمد عوض العايدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، مع دراسة عن مناهج البحث، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2005 ، ص 144

المحور 01: دور الفيس بوك في احداث ظاهرة التعصب الجهوي.

المحور 02: الترويج للتعصب الجهوي أثناء الحراك الشعبي السلمي.

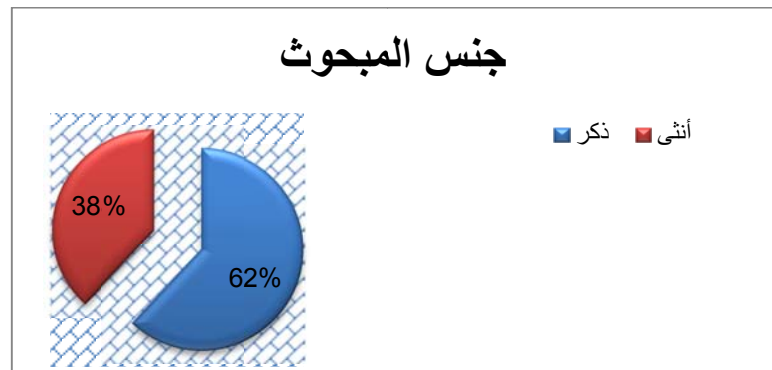
المحور 03: كيف يمكن محاربة ظاهرة التعصب الجهوي عبر الفيسبوك؟

وقد تم تصميم 13 سؤال.

5- تحليل نتائج الدراسة:

بيانات سوسيوديمغرافية.

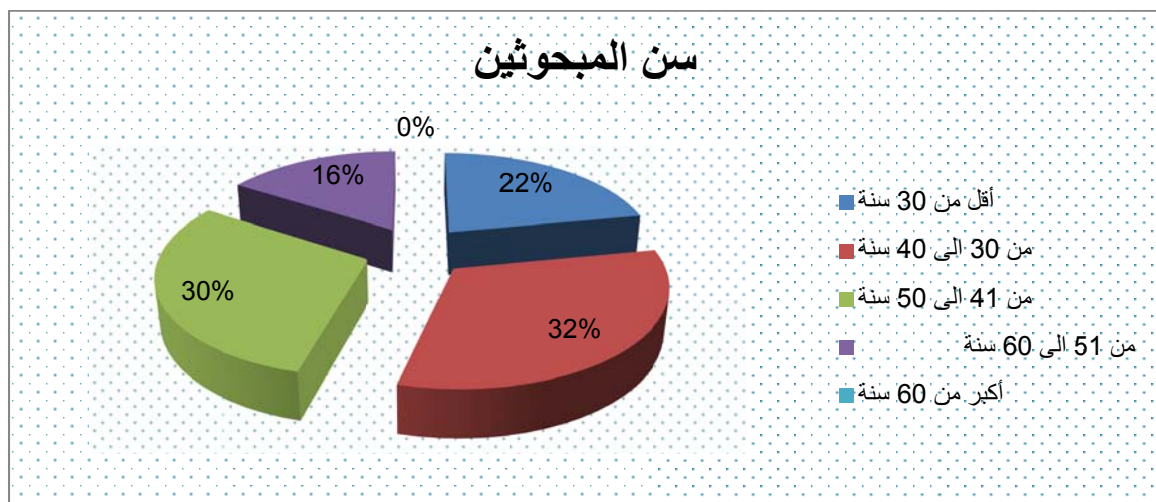
- شكل رقم 01: يوضح جنس المبحوث



نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن النسبة الأكبر لعينة مبحوثي درستنا من شباب ولاية الأغواط

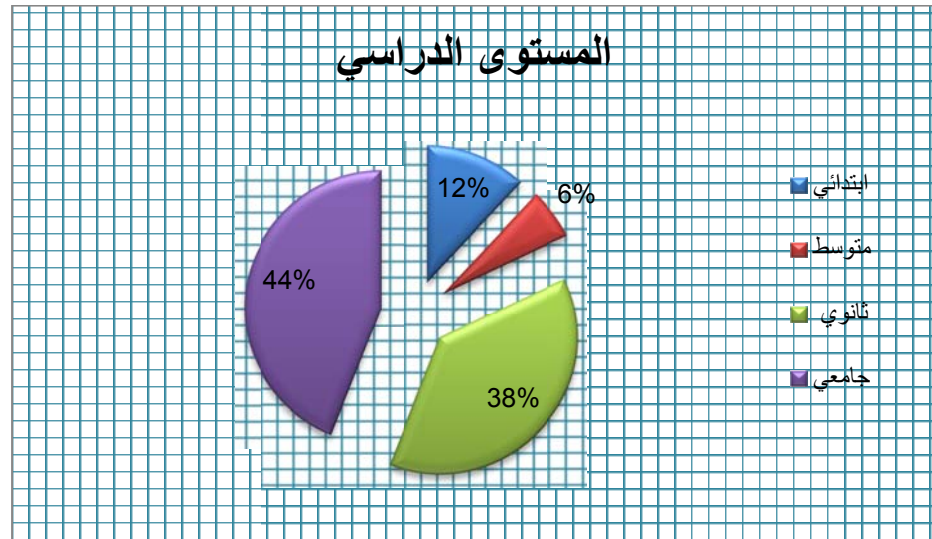
هم ذكور بنسبة 62% مقابل الإناث بنسبة 38%.

- شكل رقم 02: يوضح سن المبحوث.



من خلال الجدول اعلاه يتبين لنا تقارب النسب لأفراد عينتنا حيث 32% هم شباب يتراوح أعمارهم بين 40-30 سنة و 30% لشباب تتراوح اعمارهم بين 50-41 سنة، في حين أن 22% هم لشباب أقل من 30 سنة و 16% للأفراد الذين سنهم بين 51-60 سنة.

- شكل رقم 03: يوضح مستوى المبحوثين التعليمي



يوضح الشكل أعلاه مستوى شباب عينتنا الدراسي، فقد كان أغلبهم ذو مستوى جامعي بنسبة

44% و 38% مستوى ثانوي في المقابل 12% مستوى ابتدائي و 6% مستوى متوسط.

نتائج المحور 01: دور الفيسبوك في احداث ظاهرة التعصب الجهوي.

جدول 01: تحديد دور الفيسبوك في الترويج للعصبية.

المجموع		لا		نعم		العبارة
50	%100	14	%28	36	%72	أشعر بالفخر لانتمائي الى جماعتي و جهتي عبر الفيسبوك؟
50	%100	25	%50	25	%50	دائما اروج لأفكاري المتعصبة على الفيسبوك؟
50	%100	02	%4	48	%96	هل برأيك اثارة هذا النوع من مواضيع الجهوية عبر الفيسبوك يؤثر تماسك ووحدة المجتمع؟

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الأكبر 96% كانت للشباب الذين يجيبون بنعم أن اثارة

مواضيع الجهوية عبر الفيسبوك يؤثر على تماسك ووحدة المجتمع، في المقابل نجد 72% هم يجيبون

بنعم أنهم يشعرون بالفخر لانتمائهم الى جماعتهم و جهتهم عبر الفيسبوك أي أنهم ينشرون على

الفيسبوك دوما أمور تخص افتخارهم بانتمائهم الى جهة معينة و 14% منهم لايجدون جدوى من

الافتخار بانتمائهم عبر الفيسبوك بل يرونها منصة عادية لا تتطلب جهد الافتخار، كما أنه قد تساوت

النتيجة حول ادلاء رواد موقع الفيسبوك بأفكاره و ترويجه لها عبر الفيسبوك بين نصف موافق بنسبة

50% و النصف الآخر معارض حيث لا يهمه مشاركة أفكاره عبر منصة الفيسبوك.

نتائج المحور 02: الترويج للتعصب الجهوي أثناء الحراك الشعبي السلمي.

جدول 02: تحديد علاقة التعصب الجهوي بالحراك السلمي الشعبي.

المجموع		لا		نعم		العبارة
50	%100	7	%14	43	%86	هل اثر التعصب الجهوي على سير الحراك؟
50	%100	5	%10	45	%90	هل أثر الفيسبوك على أهداف الحراك من خلال اللعب على ورقة العصبية الجهوية؟
		02	%4	48	%96	هل ساهم الفيسبوك في ظاهرة التعصب الجهوي اثناء الحراك؟

نلاحظ من تحليل الجدول اعلاه أنه قد تقاربت النسب في اجابة المبحوثين بالايجاب حول علاقة التعصب الجهوي بالحراك السلمي حيث نسبة كبيرة تتمثل في 96% من رواد موقع الفيسبوك الذين شملتهم عينتنا قد رأى بأن الفيسبوك ساهم في ظاهرة التعصب الجهوي اثناء الحراك، و 86% ايضا تقول بان التعصب الجهوي قد أثر على سير الحراك فيما 90% تتهم الفيسبوك بأنه من أثر على أهداف الحراك من خلال اللعب على ورقة العصبية الجهوية، و بالتالي محاولة ناجحة في تفرقة صفوف الحراك و الحد من تجمهره.

المحور 03: كيف يمكن محاربة ظاهرة التعصب الجهوي عبر الفيسبوك؟

جدول 03: مدى محاربة التعصب الجهوي عبر الفيسبوك.

المجموع		لا		نعم		العبارة
50	%100	28	%56	22	%44	هل ترى بأن المعلومات التي تنتشر في الفيس بوك لها دور في إدارة وحل بعض القضايا الاجتماعية في المجتمع الجزائري؟

نلاحظ من خلال تحليلنا للجدول أعلاه أن اغلب جماعة الحراك لا يجدون في الفيسبوك بأن له دور في إدارة وحل بعض القضايا الاجتماعية في المجتمع الجزائري بنسبة 28% ذلك أنه يرى في الفيسبوك ان سيئاته تعلو ايجابياته، مقارنة بـ 22% من يرون في الفيسبوك حلا لمناقشة القضايا المجتمعية الجزائرية من خلال الاستعمال الأمثل.

نتائج الدراسة:

نستنتج من خلال الدراسة التي قمنا بها والتي تمحورت حول التعصب الجهوي عبر مواقع التواصل الاجتماعي .. واعتمادا على الدراسة الميدانية مع شباب ولاية الاغواط الذين تم مراسلتهم الكترونيا للاجابة، وقد خالصنا الى النتائج التالية:

- ✓ اغلب رواد موقع الفيسبوك كان ذو مستوى جامعي ثم ثانوي يتراوح أعمارهم بين 30-50 سنة مما يعكس الوعي الذي يتحلى به الشارع الأغواطي حول مايدور حوله في البلاد.
- ✓ اغلب رواد موقع الفيسبوك الذين شملتهم عينتنا يرون أن اثاره مواضيع الجهوية عبر الفيسبوك يؤثر على تماسك ووحدة المجتمع.
- ✓ أغلب رواد موقع الفيسبوك يشعرون بالفخر لانتمائهم الى جماعتهم و جهتهم عبر الفيسبوك أي أنهم ينشرون على الفيسبوك دوما أمور تخص افتخارهم بانتمائهم الى جهة معينة، بينما القليل فقط من لا يجد جدوى من الافتخار بانتمائهم عبر الفيسبوك بل يرونها منصة عادية لا تتطلب جهد الافتخار.
- ✓ نصف رواد موقع الفيسبوك مولع بالترويج لأفكاره عبر الفيسبوك.
- ✓ أغلب رواد موقع الفيسبوك يجد أن الفيسبوك قد ساهم في ظاهرة التعصب الجهوي اثناء الحراك كما أنهم يقولون بأن التعصب الجهوي قد أثر على سير الحراك، و أغلبهم يتهم الفيسبوك بأنه من أثر على أهداف الحراك من خلال اللعب على ورقة العصبية الجهوية بهدف تفرقة صفوف الحراك.
- ✓ اقل من نصف عينتنا يجدون في الفيسبوك حلا لمناقشة القضايا المجتمع الجزائري من خلال الاستعمال الأمثل، أما البقية فهم لا يؤيدون فكرة مساهمة الفيسبوك في كونه معالجا لقضايا المجتمع الجزائري.

وهذا ما أكدته اجابة العينة.

6- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج سنحاول الإجابة على التساؤل العام والمتمثل فيما يلي:

ماهي مظاهر التعصب الجهوي عبر الفيسبوك والفئة الاجتماعية الأكثر تداولاً له؟

كإجابة على هذا التساؤل العام يمكن القول أن أغلب رواد موقع الفيسبوك كان ذو مستوى جامعي و ثانوي يتراوح أعمارهم بين 30-50 سنة مما يعكس الوعي الذي يتحلى به الشارع الأغواطي حول ما يدور حوله في البلاد من أحداث سياسية، كما أن من مظاهر التعصب الجهوي نجد أن أغلب رواد موقع الفيسبوك يشعرون بالفخر لانتمائهم الى جماعتهم عبر الفيسبوك من خلال نشرهم دوماً أمور تخص افتخارهم بانتمائهم الى جهة معينة أو عرش معين، بينما القليل فقط من لا يجد جدوى من الافتخار بانتمائهم عبر الفيسبوك بل يرونها منصة عادية لا تتطلب جهد الافتخار.

6-1- الإجابة على التساؤلات.

🇲🇵 ما هو دور الفيسبوك في احداث ظاهرة التعصب الجهوي؟

أغلب رواد موقع الفيسبوك يرون بأن اثاره مواضيع الجهوية عبر الفيسبوك يؤثر على تماسك ووحدة المجتمع، ذلك أن نصف رواد موقع الفيسبوك مولع بالترويج لأفكاره عبر الفيسبوك.

🇲🇵 كيف ساهم الفيسبوك في الترويج للتعصب الجهوي أثناء الحراك الشعبي السلمي ؟

أغلب رواد موقع الفيسبوك يقولون بأن التعصب الجهوي قد أثر على سير الحراك، و أغلبهم يتهم الفيسبوك بأنه من أثر على أهداف الحراك من خلال اللعب على ورقة العصبية الجهوية و أن هدفه من خلال كل هذا هو تفرقة صفوف الحراك و الحد من تجمهره.

🚩 كيف يمكن محاربة ظاهرة التعصب الجهوي عبر الفيسبوك؟

أغلبية اجابة مبحوثينا كانوا لا يؤيدون فكرة مساهمة الفيسبوك في كونه معالجا لقضايا المجتمع الجزائري، باستثناء اقل من نصفهم يجدون في الفيسبوك دورا ايجابيا من خلال الاستعمال الأمثل. ولمعرفة مدى مطابقة النتائج للفرضيات المقترحة نقوم بمناقشتها على أساس الفرضيات:

الفرضية الأولى:

☒ التحيز للعرق أحد مظاهر التعصب الجهوي في ولاية الأغواط بالجزائر عبر الفيسبوك.

هذه الفرضية مفادها ان قضية الافتخار بالانتماء الجهوي تغزو عقول شبابنا وحتى تجعلهم في حالة تحيز بالكامل نحو من العرق بدل من يحمل افكارا افضل، و يتجلى ذلك في اجابة الكثير من مبحوثينا بأنهم مولعين بالترويج لافكارهم و مشاركتها عبر الفيسبوك...وبالتالي هذه الفرضية قد تحققت نسبيا.

الفرضية الثانية:

☒ لقد أثر التعصب الجهوي فعلا على أهداف الحراك الشعبي السلمي.

هذه الفرضية مرتبطة بنتائج الفرضية الاولى إذ انه مادام اغلب شباب عينتنا قد أجاب بأنه مولع بنشر انتماؤه الجهوي و افكاره المتعصبة فإن هذه الاخيرة كان لها انعكاس على سير و أهداف الحراك الشعبي السلمي الذي كان يتطلب تكاتف الجهود و الاتحاد معا لتحقيق اهداف الحراك..وبالتالي نقول أن هذه الفرضية قد تحققت نسبيا.

الفرضية الثالثة:

☒ زيادة الوعي بين اوساط الشباب عبر الفيسبوك تكافح ظاهرة التعصب الجهوي.

هذه الفرضية غير محققة بشكل نسبي مفادها هو أنه بالفعل يمكن ان يساهم الفيسبوك في احداث حلول حول القضايا المتعلقة بالمجتمع اجزائري عبر ماينشر من خلاله و هذا ما أدلى به نصف العينة، إلا أن النصف الآخر نفي ذلك إذ أن كمية الوعي السياسي عبر الفيسبوك اقل بكثير مما يروج لأفكار متعصبة.

6-2- الاقتراحات والحلول.

- على ضوء النتائج المتحصل عليها استوفينا مجموعة من الاقتراحات التي يمكن ان يجعل من يرتاد منصات التواصل الاجتماعي و خاصة الفيسبوك يتفادي مواضع التعصب الجهوي، التي من شأنها أن تؤثر سلبا على تطور و ترقية البلاد.
- يجب على الشباب الذي يرتاد منصات الفيسبوك أن لايعطيها أكبر من أهميتها ويجعلها تحتوي كل المعلومات عليه.
 - تفادي الخوض في نقاشات الانتماء و التعصبات العرقية.
 - عدم الاعتماد على الفيسبوك كحل للقضايا التي تتعلق بمصير الشعب الجزائري، إذ أن مجرد حساب مجهول الهوية يمكن له أن يشعل نقاشا حادا.

خلاصة الفصل:

لقد تبين لنا من خلال دراستنا هذه في جانبها التطبيقي أن التعصب الجهوي عبر موقع الفيسبوك قد أثر بقوة على سير الحراك من خلال ترويجه لافكار تنادي بالعصبية.

وفي الاخير يمكن أن نشير الى أن دراستنا هذه يمكن أن تكون مرحلة تمهيدية لمواضيع بحث مستقبلية في مجال التعصب الجهوي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

خاتمة

التعصب الجهوي هو أكبر ظاهرة و مشكلة يمكن ان تواجهها المجتمعات بأطيافها وتنوعاتها حتى في وقتنا الماضي والحاضر، و مع وسائل التكنولوجيا الحديثة التي اصبحت مروجاً كبيراً و سرعاً له، بدل تبادل الأفكار وتوسيع رقعة أنوار وأضواء الفن والفكر والمحبة.

ومن آثاره التي تهدم المجتمع و تعيق تطوره نجد تفضيله على الكفاءة والمهارات الوظيفية وجعله ميزة مقدسة تغني في كثير من الأحيان عن العديد من المهارات والقدرات العلمية التي يحتاجها الإنسان في التوظيف الصحيح لرسم مستقبل مشرق للإنسان ومجتمعه.

و المخيف أكثر عندما يصبح هذا التعصب الجهوي شكل من أشكال العنف ورفض الآخر و حتى التأثير على القرارات المصيرية كما حدث تماماً في الحراك الشعبي الجزائري رغم اتسامه بالسلمية التامة الا أنه لم ينجح بسبب عدم وحدة الصفوف.

و لان خفايا ظاهرة الجهوية وراءها اعداء من الداخل والخارج هدفها تحييد الشعب عن اصالته وادخاله في دوامة من انت ومن انا؟، حيث انتشرت في الآونة الأخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الحراك ظاهرة الجهوية وأخذت ابعاداً خطيرة هدفها تشتيت النسيج الاجتماعي للشعب الجزائري الذي ظل متمسكاً باصالته واعرافه لا فرق بين شنوي وقبايلي و عاصمي .. و كل أنواع العنف اللفظي والمعنوي...

قائمة المراجع والمصادر

1-القرآن الكريم:

- (1) سورة الحجرات، الآية 13.
- (2) سورة الحديد، الآية 23.

2-كتب باللغة العربية:

- (3) أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983
- (4) أحمد دلباني، كاتب، مداخلة بعنوان: نافذة مشرعة على كل أشكال الكراهية.
- (5) حسين عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، جامعة القدس،
- (6) خالد سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي، المجتمعات المحلية، دار المنتبى للنشر، قطر، 2008
- (7) خليل بن الدين، مداخلة بعنوان الفيسبوك تحول إلى وسيلة لإشاعة الكراهية.
- (8) دكت جون، علم النفس الاجتماعي و التعصب، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 2000
- (9) ربحي مصطفى، عليان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، عمان، دار صفاء والتوزيع، 2000
- (10) زايد احمد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2006.
- (11) سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1990.
- (12) العبيدي، خمائل خليل اسماعيل، التعصب و اتساق الذات وعلاقتها ببعض آليات الدفاع 2005 اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد.
- (13) عثمان محمد الشمراني، شبكات التواصل الاجتماعي، جامعة الملك خالد، السعودية، 2014
- (14) غريب محمد سيد أحمد، علم اجتماع الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1985.
- (15) ليلي احمد عزت النعيمي، العوامل الاجتماعية و النفسية للعاطلين و أثرها على ارتكاب الجريمة، كراس وثائق الندوة العلمية (بطالة الشباب اسبابها و سبل معالجتها)، بغداد، 2008.
- (16) محمد جمال أبو شنب، البحث العلمي ج1 ، المناهج و الطرق والأدوات، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2007

- 17) محمد علي، محمد علي، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة الجامعية.
- 18) محمد عوض العايدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، مع دراسة عن مناهج البحث مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2005 .
- 19) وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة ،ط1، السودان الخرطوم، نوفمبر، 2012 .

3-الرسائل العلمية:

- 1) سهيلة بضياف، المدونات الإلكترونية في الجزائر، دراسة في الاستخدامات والإشباع، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر 2009 .

4-المجلات:

- 2) الاذاعة الجزائرية، ملخص خطاب رئيس الجزائر حول موضوع خطاب الكراهية، بتاريخ 2020/01/13.
- 3) بن عربية محمد جمال الدين، " الشبكات الاجتماعية"، مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية العدد 58 ، سطاوالي الجزائر، نوفمبر 2011
- 4) عياش ليث محمد، أنماط العنف الموجه نحو الطلبة وعلاقتها بالتعصب، المجلد العلمي الخامس لمركز ابحاث الطفولة و الامومة، جامعة ديالي، 2010
- 5) عبد الكريم علي الدبيسي وزهير باسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية دراسات العلوم الإنسانية، المجلد 40، العدد 1، 2013.

5- المواقع الالكترونية:

- 6) أمل الكندي، المواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها، نقلا عن [http:// Krol.google.com](http://Krol.google.com) بتاريخ 2020/03/21 سا 15:02.
- 7) جريدة المحور اليومي، مقال نشر يوم 9 ماي 2017، اطلع عليه تاريخ: 1/أفريل/2020..سا 22:00.
- 8) عاصم الخصيف،" الدور الإعلامي للموقع الاجتماعي على الانترنت ،"face book" نقلا عن <http://www.mdeet.com> بتاريخ: 2016 2020/03/23 سا 16:00

- (9) عبد الحليم مهورباشة، جامعة سطيف2، مداخلة بعنوان: خطاب الكراهية تغذية الصراعات الاقتصادية والسياسية والثقافية.
- (10) لطفي دهيبة، باحث وأستاذ العلوم السياسية بجامعة قسنطينة 3، مداخلة بعنوان : تصاعد هذا الخطاب على وسائل التواصل يعتبر مؤشرا خطيرا، موقع النصر أونلاين، تاريخ الاطلاع: 2020/04/24، سا 14:00.
- (11) محمد شوقي الزين، كاتب وباحث أكاديمي و مفكر، مداخلة بعنوان: نادرا ما يفلت الأشخاص في مواقع التواصل من خطاب الكراهية.

6-كتب بالانجليزية:

- 12) F.H.Allport, Toward A science of public opinion, in Katz et, 1965,
- 13) Fantion, E. (1975) : Psychology, freeman and company, Sanfransisco,
- 14) Rominacachia ,social computingstudy on the useand impact of line social networkijrcscientific and technical report ,optic,
- 15) Tajfel, Differentiation Between social Group Relations, Academic Press, London, 1981.
- 16) wasineeKittiwong, PimonphaRakkanngan, (2010) Face Book yourdream, master thesis.



ملاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الانسانية و الاسلامية و الحضارة

قسم علم الاعلام و الاتصال

استمارة الاستبيان



الاخوة الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي صمم لجمع المعلومات اللازمة للدراسة التي نقوم باعدادها استكمالا للحصول على شهادة ماستر في الاتصال و العلاقات العامة بعنوان:

التعصب الجهوي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ونظرا لأهمية رأيكم في هذا المجال، نأمل منكم التكرم بالاجابة على أسئلة الاستبيان بدقة، حيث صحة النتائج تعتمد بدرجة كبيرة على صحة اجابتكم، لذلك نأمل منكم أن تولوا هذا الاستبيان اهتمامكم...

ونحيطكم علما ان جميع اجاباتكم لن تستخدم الا لأغراض البحث العلمي فقط.

شكرا لكم حسن تعاونكم.

الطالب: عمار دوة و لصفير محمد زكريا

الاستاذ المشرف: توفيق برغوثي

السنة الجامعية: 2020/2019

بيانات سوسيوديمغرافية.

1-الجنس.

ذكر ☐ أنثى ☐

2-العمر.

أقل من 30 سنة ☐ من 30 الى 40 سنة ☐
من 41 الى 50 سنة ☐ من 51 الى 60 سنة ☐ أكبر من 60 سنة ☐

3-المستوى التعليمي.

ابتدائي ☐ متوسط ☐
ثانوي ☐ جامعي ☐

المحور 01: دور الفيسبوك في احداث ظاهرة التعصب الجهوي.

4. أشعر بالفخر لانتمائي الى جماعتي و جهتي عبر الفيسبوك؟

نعم ☐ لا ☐

5. دائما اروج لأفكاري المتعصبة على الفيسبوك؟

نعم ☐ لا ☐

6. هل برأيك اثارة هذا النوع من مواضيع الجهوية عبر الفيسبوك يؤثر على تماسك ووحدة المجتمع؟

نعم ☐ لا ☐

المحور 02: الترويج للتعصب الجهوي أثناء الحراك الشعبي السلمي.

7. هل ساهم الفيسبوك في ظاهرة التعصب الجهوي أثناء الحراك؟

نعم ☐ لا ☐

8. هل اثر التعصب الجهوي على سير الحراك؟

نعم ☐ لا ☐

9. اذا كانت اجابتك نعم كيف ذلك؟

.....

.....

10. هل أثر الفيسبوك على أهداف الحراك من خلال اللعب على ورقة العصبية الجهوية؟

نعم ☐ لا ☐

11. إذا كانت اجابتك نعم كيف ذلك؟

.....

.....

المحور 03: كيف يمكن محاربة ظاهرة التعصب الجهوي عبر الفيسبوك؟

12. هل ترى بأن المعلومات التي تنتشر في الفيس بوك لها دور في إدارة وحل بعض القضايا الاجتماعية

في المجتمع الجزائري؟

لا ☐

نعم ☐

13. مالا ساليب التي تبادرت الى ذهنك كحلول من أجل محاربة ظاهرة التعصب الجهوي عبر الفيسبوك؟

.....

.....

شكرا على تعاونكم معنا.